تـابع قسم الحديث

ويشتمل على التالي:

٣- علَّامة القدس ومحدثها

٤- من أخلاق الإسلام في ضوء السنة النبوية

٥- منتقى من مشيخة الحافظ أبي الحجاج يوسف بن خليل

عَلاّمَةُ القُدسِ ومُحَدِّثُها

الإمامُ محمدٌ الطّاهرُ بنُ محمدٍ الطَّيِّبِ المَغْرِبيُّ التّافِلاَتِيُّ ثم المَقْدِسي الأزهري مُفْتي الحَنَفِيَّةِ بالقُدسِ الشَّريفِ

(ت١١٩١هـ/ ١٧٧٧م)

إعداد

د / قاسم علي سعد

أستاذ الحديث المُشارك

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الشارقة

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله مُغْدِقِ الإحسانِ والمِنَن، والصلاةُ والسلام على مُعلِّم الناسِ الخيرَ والسُّنَن، سيّد الخلق محمدِ بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـــــد: فهذا البحث يُقدِّم ترجمةً لرجلٍ كبير، وعلاّمةٍ خَطير، تفنَّن في العلوم رواية ودراية، وأصولاً وفروعاً، وجمع بين علوم النقل والعقل، وكان مُحدِّثاً في وقت قَلّ فيه أهل الحديث الجِياد في بلده، ورحل إلى النواحي متعلِّماً ومعلِّماً ومُصلحاً، ذَبَّ عن بَيْضَة الدين، ودفع المُخالف بالحجج والبراهين، ناظر فأفحم، وحقَّق فأحكم، مع ما أُوتيه من ذَوق أدبي رفيع، وقلم سيّال بديع.

إنه علاّمةُ عصره وألمعيُّ زمانه محمدُ بنُ محمدٍ التّافِلاَتيُّ ثم المقدسي، صاحبُ المواقفِ المحمودة المأثورة، والعشراتِ من التآليف المنظومة والمنثورة، وأكثرُها رسائلُ قلَّ حجمها لكن عظم سهمُها، ووُصفت بالبراعة والتحرير، وقد فُقد الكثير منها، كما بقي منها الكثير، لكن عامّتها لم يحظ بالنشر، لأن صاحبها في زماننا هذا مَغمور غيرُ مشهور، كالتِّبْر في مَعْدِنه، والدُّرّ في موطنه، وهذا حال كثير من علماء القرن الثاني عشر الهجري الذي عاش فيه المؤلف، طُويت آثارهم، وعزّت أخبارهم.

وقد خلت المكتبة الإسلامية اليوم –حسب اطلاعي– من أي بحث علمي يكشف عن حال هذا الهُمام، وينفُض الغُبار عن تراثه المفيد، وبخاصة ما يتعلق بعلم الحديث الشريف. لذا وجدتني مدفوعاً لإظهار مناقب هذه الشخصية العِصاميّة الفَذّة، والتعريف بها، والتحدث عن آثارها الفريدة –في علم الحديث وغيره– المنتشرةِ في خزائن التراث شرقاً وغرباً.

واللهَ الكريمَ أسألُ أن يجعل هذا الجُهدَ الضعيف نافعاً ومتقبلاً، وأن يسلِّمه من الخَلل والزَّلل، ويبرِّئه من الزَّغَل والعِلل، إنّه خير مسئول، وأكرم مأمول.

قاله وكتبه/ قاسم علي سعد

المبحث الأول

شَخصيّةُ التّافِلاَتِيّ[1]

عصره:

عاش محمدُ بن محمدٍ التافِلاَتيُّ في ظلّ الدولة العثمانية السَّنيّة، التي كان لها أيادٍ جليلة في خدمة الإسلام ونشره في الخافِقَين، وتوحيدِ الشعوب والأعراق تحت رايته السَّمحة، والمحافظةِ على المقدسات والذبِّ عنها، والتشرف بخدمة الحرمين الشريفين والبيت المقدّس. وتُعدّ مشيخةُ الإسلام في هذه الدولة مرجعاً أعلى للمسلمين في عامة الأرجاء، ومكانةُ شيخ الإسلام تكاد تُضاهي مكانة الصدر الأعظم الذي هو الرجل الثاني في الدولة بعد السلطان[2]. وقد عاصر محمد التّافِلاَتيّ منذ ولادته إلى وفاته خمسة من سلاطين هذه الدولة، وهم:

---

١ **مصادر ترجمته:** ترجمةُ محمد التّافِلاتي لنفسه بتحرير محمد صنع الله بنِ محمد صنع الله (الكبير) الخالدي، نسخة المكتبة الخالدية بالقدس –وهذه الترجمة كتبها التّافِلاتي بطلب من المُراديِّ مفتي دمشق ليثبتها في كتابه سِلك الدرر، لكنه لم يضعها فيه بصورتها الكاملة–، وسِلك الدُّرَر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل المُرادي ١٠٢/٤–١٠٨، وتراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري لحسن الحسيني ٢٦٧–٢٨٥، وعقود اللآلي في الأسانيد العوالي لابن عابدين ٤٣–٤٦، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٣٤١/٢، ومن أعيان بيت المقدس في القرن الثاني عشر الشيخ محمد التّافِلاتي المالكي الحنفي ١١٣٥–١١٩٢هـ لأحمد سامح الخالدي، مقال في مجلة (الثقافة) بالقاهرة، السنة (٥) العدد (٢١٢)، ١٥–١٧، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٠٩/٨، وفِهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عبد الحي الكَتّاني ٢٦٨/١–٢٦٩، والأعلام لخير الدين الزِّرِكْلي ٦٩/٧، ومعجم المؤلفين لعمر كَحّالة ٣٧/٩، ٢٢٧/١١، وأعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى لياسين الأغا ونبيلة الأغا ٢٦٤/٢، ومُصنِّفون علماء في أرض الإسراء لهما أيضاً ٤٢٥–٤٢٧، ومعجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات ليوسف المرعشلي ١٥٢/٢–١٥٣. وينظر علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري لمحمد مطيع الحافظ ونزار أَبَاظة ١٩٣/١.

٢ الدولة العثمانية ..تاريخ وحضارة، إشراف أكمل الدين إحسان أُوغلي ٣٠٢/١–٣٠٣.

السلطان أحمد الثالث ابنُ السلطان محمد الرابع: ولِي الملك سنة ١١١٥هـ، ودام له ثمانياً وعشرين سنة.

السلطان محمود الأول ابنُ السلطان مصطفى الثاني: اعتلى العرش سنة ١١٤٣هـ، ولمدة خمس وعشرين سنة.

السلطان عثمان الثالث ابنُ السلطان مصطفى الثاني: تولّى الأمر سنة ١١٦٨هـ، ومكث فيه أربع سنين فقط.

السلطان مصطفى الثالث ابنُ السلطان أحمد الثالث: ولِي الملك سنة ١١٧١هـ، ولمدة ست عشرة سنة.

السلطان عبد الحميد الأول ابنُ السلطان أحمد الثالث: ولِي السلطنة سنة ١١٨٧هـ، ومكث فيها كأخيه ست عشرة سنة.

وقد مرّت الدولة العثمانية بعدة أدوار: دور الازدهار، ودور الركود، ودور الانحدار. والسلاطين المذكورون كلهم من الدور الثالث، وبأولهم بدأ هذا الدور.

والعثمانيون برعوا مدة طويلة في فنون القتال والحرب وصناعة الأسلحة، حملهم على ذلك تكالب الأعداء عليهم من كل طَرَف، ولم تُمَكِّن التقاليدُ سلاطينَهم من اقتباس العلوم كحال الكثير ممن سبقهم من الملوك، لذا كانوا في هذا الجانب ضعفاء في الجملة، وغلب الجمود على نظامهم التعليمي، وصارت حلقات العلم في أيامهم تُعنى بكتب المتأخرين التي يغلب عليها التكلّف بدل تصانيف المتقدمين المشرقة، وشاع نَظْم العلوم مع حلّ مفردات المنظومات، وأُغلق باب الاجتهاد، فتسبب ذلك كلُّه في شيوع التقليد الذي يُبعد صاحبه عن التجديد والإبداع[1].

وما يُذكر من اهتمامهم بالعلم إنما يُعزى في كثير من الأحيان إلى تشجيعهم للعلماء، وإلى ما أنشأه كثير من سلاطين هذه الدولة والصدور العظمى والوزراء

---

١ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين لأبي الحسن النَّدْوي ١٦١، ١٦٤-١٦٦.

والولاة من مدارس كثيرة جليلة، ومكتبات نفيسة حفيلة، كما أقاموا في أيـــامهم داراً لطباعة الكتب، وقد عُرف عن العثمانيين أيضاً التفنن في العِمارة العامة والخاصـــة والإبداع في هذا المجال[1].

وفي ذاك الجوِّ العلمي المتواضع لم يكن التميز العلمي في التعمق في الفـــن الواحد والتخصص فيه وسَبْر أغواره والاجتهاد في مسائله، كما كان شائعاً من قبل، بل تميّز عامة رُوّاد هذا العصر بالتفنن في العلوم المختلفة، والمشاركة فيها درســـاً وبحثاً ومناظرة وتأليفاً، مع مَهارَةٍ تناسب عصرهم، والأخذِ بنصيب حسن من العلوم التي ضعفت كثيراً في تلك الآونة وأخصّ منها علمَ الحديث الشريف، ولـــم يكـــن التافِلاَتيُّ بمنأى عن تلك الحالة في الجملة، لذا ينبغي استشعار هذا عند الحديث عن مكانة الرجل ونبوغه، لكن كانت له مواقف محمودة في التوفيق بين المدارس السُّنّيّة المختلفة، تدل على تحرره من رِبْقة التقليد بصورة عامة، كما كانت له التفاتات إلى المقاصد الشرعية التي تُوَسِّع أُفق العقل، وله أيضاً مواجهـــة لكثيـــر مـــن البـــدع والمخالفات الشائعة في عصره، وهذا الأمور تُبَوِّئ صاحبها منزلة رفيعة متميـــزة، فكيف إذا جمع إليها ذكاء حاداً، وفهماً ثاقباً، وقلماً سيّالاً.

وكانت القدس في القرن الثاني عشر الهجري الذي عـــاش فيـــه التّـــافِلاَتيّ تشتمل على حركة علمية دون المتوسطة، وذلك في رحاب المسجد الأقصى وفـــي المدارس الكثيرة التي تأسس غالبها في العهدين الأيوبي والمملوكي، وسرعان مـــا ضعفت تلك الحركة بانتهاء هذا القرن، يدل على ذلك إغلاق كثير من تلك المدارس المتبقية من العهدين السابقين في القرن الثالث عشر الهجري، وصار طلبـــة العلـــم

---

١ تاريخ الدولة العليّة العثمانيّة لمحمد فريد ٣١٢، ٣١٩-٣٢٠، ٣٢٥-٣٢٩، ٣٤٠-٣٤١، ٣٦٢، وخِطط الأستانة للأمير شكيب أرسلان -ضمن كتاب تاريخ الدولة العثمانية للأمير المذكور، جمع وتحقيق حسن سويدان- ٦٩٣، ٦٩٩، ٧٠٣-٧٠٥.

يتوجهون إلى الجامع الأزهر بالقاهرة لمواصلة الطلب[1]، لكن الأزهر لم يدم له ذاك الظهور، إذ دهمته الحملة الفرنسية بقيادة الصليبي المفتون نابليون بونابارت بعد نحو عشرين سنة من وفاة التّافِلاَتيّ، وبالتحديد سنة ألف ومئتين وثلاث عشرة من الهجرة، فأَوهت بنيانه، وقوّضت أركانه، وأسلمته إلى قاطرة التضعضع والسقوط، بعد أن كان له شأن يُذكر، ومكانة لا تُنكر[2].

حِلْيته واسمه ومولده:

هو الإمام المحدِّث[3]، الفقيه الأصولي، الأديب الشاعر[4]، العلاّمة المحقق المُدقِّق الألمعيّ، المُصْلِح الناهي عن البِدع والمنكرات، محمدٌ الطاهرُ[5] بنُ محمدٍ

---

١ مقدمة سلامة النعيمات لتحقيق تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري لحسن الحسيني ١١، ٦٧، ٧٨، ٨١.

٢ ينظر رسالةٌ في الطريق إلى ثقافتنا للعلامة محمود محمد شاكر ٨١-٩١، ففيها فهم عميق، وبلاغ وعبرة.

٣ وسمه تلميذه محمد صنع الله بنِ محمد صنع الله الخالديُّ المقدسي في عنونته للترجمة التي كتبها التّافِلاَتيّ لنفسه وحرّرها الخالدي المذكور: (إمام المحدثين)، بل إن التافِلاتي اقتصر في افتتاحيته لرسالته (الخير الوابل في تعطيل المطابل) نسخة النشاشيبي (مجموع) ١٢١ب على وصف نفسه بخادم السنة، كما أنه جمع لنفسه ثَبَتاً بمروياته سيأتي الحديث عنه إن شاء الله تعالى ضمن مؤلفاته الحديثية.

٤ قال محمد الخالدي في تحريره لترجمة التّافِلاَتيّ لنفسه ١٠أ: "وكان المرحوم الشيخ سعيد السمّان الدمشقي ترجمه من جملة أدباء العصر"، لكنه لم يكمله ولم يُبيضه فذهب بعده، قال المرادي في ترجمة هذا الأديب البارع سعيد بن محمد السمان (ت١١٧٢هـ) من سِلك الدُّرَر ١٤٢/٢: "وأراد تأليف كتاب يُترجم به شعراء عصره، وجمع آثارهم وارتحل للبلاد بقصد ذلك، وأراد أن يجعله كالنَّفْحة للأمين المُحِبّي والرَّيحانة للشهاب الخَفَاجِي والسُّلاَفَة لابن مَعصوم المكي، فلم يتم له ذلك، وبقي في المُسَوّدات وانتثر وتبدّد". ويُذكر هنا أيضاً أن محمد عبد الحي الكَتّاني عَقَد للتافِلاتي ترجمة مفردة، فقال في ترجمته من فِهرس الفهارس ٢٦٩/١: "أفردت ترجمته بالتأليف". لكني لم أعثر عليها.

٥ كلمة (الطاهر) في اسمه لم أجد من ذكرها سوى تلميذه محمد الخالدي في افتتاحيته لترجمة محمد التّافِلاَتيّ ، ويبدو أنها من الاسم لكنها غير مشهورة، ومحمد الخالدي كان من أصحاب المترجَم فضلاً عن كونه بلديه، وبلدي الرجل أعرف به من غيره.

الطَّيِّبِ المغربيُّ التّافِلاَتيُّ[1] ثم المَقْدِسي، المالِكي ثم الحَنَفي[2]، الأَزْهري، الخَلْـوَتي[3]، مفتي الحنفية بالقُدس الشريف، الشهيرُ بالتّافِلاتيّ.

وُلد في تافِلات[4] من المغرب الأقصى، ولم أجد من حدّد سنة ولادتـه مـن

---

١ اشتهر بهذه النسبة، وانتسب بها، قال عن نفسه في آخر كتابه الإسعاد بشرح تخميس بانت سعاد –نسخة دار الكتب المصرية– ص٦٦: "محمد بن محمد الطيب المَغربي التّافِلاتي –بفاء وتاءين–، نسبة لتافِلات إقليمٍ كثير النخـل فـي سُوس الأدنى"، وقال أحمد سامح الخالدي في مقاله (من أعيان بيت المقدس في القرن الثـاني عـشر الـشيخ محمـد التّافِلاتي المالكي الحنفي ١١٣٥هـ–١١٩٢هـ) ١٥: "نسبة إلى تافِلات مقاطعةٍ في جنوب شرقي مَراكش، اشـتهرت بجودة تمرها وجلودها، وهي موطن الأشراف العلويين الذين لا يزالون يحكمون مَراكش". ويقع هـذا الإقلـيم فـي الجنوب الشرقي من المملكة المغربية، شرقي جبال الأطلس الكبير المغربية، على مقربـة مـن الحـدود الجزائريـة الغربية، ويُعدّ بوابة الصحراء الكبرى من جهة الغرب، وكان ملتقى للقوافل والتجـارات، وقاعدتـه القديمـة مدينـة سِجِلْماسة التي اندثرت، وحلّ مكانها بعدُ مدينة الرِّيْصَاني، وبعضهم لا يعد تلك الناحية من سُوس وإنما سُـوس فـي جنوبيها. دائرة المعارف الإسلامية لأئمة الاستشراق ٥٢١/٤ (مادة: تافيلالت، بقلـم بروفنـسال)، ٢٩٨/١١ (مـادة: سِجِلْماسة ، بقلم كُولِن)، والمعسول لمحمد المختار السُّوسي ٣٠٦/١٦، وسُوس العالِمـة لـه أيـضاً ١٦، والأطلـس الجغرافي للعالم الإسلامي ١٣٤، وأطلس العالَم لشارل بَدران: خارطة ٢٠، مع مشافهة أحد رجال تلك الناحية وهـو الأخ الفاضل الأديب الدكتور حسن الأَمْراني. وينظر عن الآثار العلمية في تلك الناحية ومصيرها كتاب دُور الكتـب في ماضي المغرب لمحمد المَنُّوني ١١٦–١١٩.

٢ كان التافِلاتي مالكياً، كما تدل افتتاحيته لرسالته (الخير الوابل في تعطيل المطابل) نسخة النشاشيبي (مجموع) ١٢١ب، قال: "أما بعد، فيقول محمدُ بنُ محمد المغربيُّ التّافِلاَتيّ المالكيُّ خادمُ السنة لطف الله به في العاجل والآجل، قد وقعت حادثةٌ سنة أربع وسبعين ومئة وألف بالبيت المقدس...". وسيأتي إن شاء الله تعالى كلام عن تحوله من المالكية إلى مذهب الحنفية عند الحديث عن وظيفته.

٣ نسبة إلى إحدى الطرق الصوفية المشهورة.

٤ وتُكتب أيضاً تافيلات، وهي معروفة كذلك باسم: تافيلالت.

والنسبة المشهورة إلى هذا الإقليم: (الفِلاَلي) أو (الفِيْلاَلي)، وقد نسب المؤلفَ بها صاحبُه العلامة إسماعيلُ بنُ غُنيم الجوهري (ت١١٦٥هـ)، في مقدمة كتابه حِلية ذوي المجد بجواهر العقد في الكلام على أما بعد، نسخة الهيئة العامة للأوقاف الليبية ٢أ، كما نسبه بها شيخُه الإمام العلاّمة محمدُ بن سالم الحِفْنيّ (ت١١٨١هـ)، في تقريظه لرسالة التّافِلاَتيّ: رفع الحرج عن العوام في قولهم: اللهم صل وسلم عليك يا سيّد الأنام، نسخة جامعة طوكيو ٥أ، بل إن

تلامذته فمن بعدهم، حتى جاء الأستاذ أحمد سامح الخالدي فقدّر ذلك بسنة ١١٣٥هـ[1].

نشأته ورحلاته:

نشأ التّافِلاَتيّ في بيئة لها اهتمام بالعلم، وكان لأبيه مشاركة متوسطة فيه، فاعتنى بولده في هذا الجانب، قال محمد الخالدي في تحريره لترجمة التّافِلاَتيّ لنفسه: "فقال رحمه الله تعالى بأنه وُلد بالمغرب الأقصى، وحفظ القرآنَ العظيم بالتجويد والضبط المتين على طريق الإمام الدّاني وهو ابنُ ثمان سنين، ثم اشتغل بحفظ المتون على والده، وكان والده متوسطاً في العلم بين أماجده، وقرأ عليه الآجُرُّومية، وعلى الشيخ محمد السعدي الجزائري: السَّنُوسية، والقَلْصَادي في الحساب، والسُّلَّم في المباحث المنطقية، ومنظومة العبادات مختصرة في المسائل الفقهية. ودرَّس في السَّنُوسية للطلاب قبل أوان الاحتلام، مع مُباحثتهم له وتحريرِ أحكام"[2].

ولم يقنع التّافِلاَتيّ بما في جهته من علم، فرحل قُبيل البلوغ قاصداً الجامع الأزهر بالقاهرة، لينهل من معينه، وذلك عن طريق طرابلس الغرب التي وصلها من بلده براً عبر الصحراء، ومنها ركب البحر إلى مصر، فلزم مجالس العلم في الأزهر يغرف من عيونها نحو ثلاث سنين، قال محمد الخالدي في تحريره لترجمة التّافِلاَتيّ لنفسه: "ورحل من بلاده في البَرّ إلى طرابلس الغرب ذات الثغر البسّام، وما وجبت عليه في بلاده صلاة ولا صيام، ومن طرابلس ركب البحر قاصداً مصر

=

التّافِلاَتيّ نفسه قال في فاتحة رسالته التحريرات الرائقة في ست مسائل فائقة ١٥٣أ: "يقول فقير رحمة مولاه محمد بن محمد الفِيلالي"، وقال في آخر رسالته الغصن اليانع الرطيب في أجوبة مولانا الطيب الخطيب ١٣٠ب: "حرّره الفقير...محمد بن محمد المغربي الفِيلالي الأزهري".

١ من أعيان بيت المقدس ١٥. ولم يجزم بذلك بدليل وضعه علامة استفهام عندها.

٢ ترجمة محمد التافلاتي ٥أ.

القاهرة محطَّ رِحال السادة الأعلام، لأجل المجاورة بالجـــامع الأزهـــر، العبقـــريّ الأفخر، فطلب العلم به سنتين وثمانية أشهر، وأخذ عن شيوخه...من كل فن رسالة أو كتاباً"[1].

ولم تزل نفسُ التّافِلاَتيّ تتوق للاستزادة من العلم والرحلة فيه، ولقاء العلماء في النواحي، لما في ذلك من تلاقح الأفكار، ومفاوضة الكبار، فسافر إلى الحجـــاز مرات تعبداً وتعلماً وتعليماً[2]، كما رحل إلى اليمنِ وعُمانَ والبصرةِ، ووَرَد دمـــشقَ وحلبَ، إلى أن وصل إلى بلاد الروم (تركيا) وخصوصاً دار الخلافة إستنبول، ثـــم حَطَّ بعد ذلك رَحْله في القدس الشريف. وفي هذا يقول: "ثمّ سافرت للحجاز مراراً، ودخلت اليمنَ وعُمانَ البحرين والبصرةَ وحلبَ ودمشقَ لا برحت رَوضاً معطـــاراً، وتوجهت للروم وعُنْفُوانُ الشباب يلبس من الحُلل أطواراً، ثمّ ألقيت عصا التَّـــسْيار في بيت المقدس العطير الأطوار، بعدما قذفتني البلاد وجُبْت الفَيافيَ والقِفار"[3]. كما رحل التّافِلاَتيّ أيضاً إلى الإسكندرية وطرابلس الشام وألّف فيهما بعض رسائله.

وقد كانت أسفار التّافِلاَتيّ تطول وتقصر بحسب الحاجة، ففي رحلته إلـــى إستنبول مكث زمناً طويلاً، يدل عليه أنه ألّف فيها كتابه (شجرة النعمان في مـــنهج النُّعمان) في نحو سبعين يوماً[4]. وكانت أسفاره إلى بعض الجهات تتكرّر، كما سبق

---

١ المصدر السابق ٥أ-٥ب.

٢ ففي إحدى زيارات التّافِلاَتيّ للمدينة المنورة درّس في المسجد النبوي، وناظر علماءها في بعض المسائل. قال محمد الخالدي في تحريره لترجمة التّافِلاَتيّ لنفسه ٨ب: "والتحريرات الرائقة في ست مسائل فائقة: سبب تأليفها أن علماء المدينة المنورة أنكروها عليه لما قرأ درساً في الروضة المشرفة سنة خمس وخمسين ومئة وألف، فألّفها وعرضها على علماء الأزهر فكتبوا عليها كتابة جيدة، وزيّفوا قول من أنكر". وللمزيد تُنظر الرسالة المذكورة ضمن مؤلفات التافلاتي الآتية تحت علم العقيدة.

٣ ترجمة محمد التافلاتي ٧ب.

٤ المصدر السابق ٩ب. وسيأتي ذكر الكتاب ضمن مؤلفات التافلاتي إن شاء الله تعالى، فينظر هناك للمزيد.

عن الحجاز، وقد ذَكَر ابنُ عابدينَ أنه دخل دمشقَ مِراراً[1].

شيوخه وتلاميذه:

أما الشيوخ: فقد تلقى التّافِلاتيُّ العلم عن كثير من علماء زمانــه، وأئمــة أوانه، في مصرَ والحجازِ وبيت المقدس وغيرِها من الديار التي دخلها، قال محمــد الخالدي في تحريره لترجمة التافلاتي لنفسه: "وأخذ عن علماء مــصر، وجهابــذة العصر"[2]، وقال محمد خليل المُرادي: "وأخذ عن أجلاّء"[3]، وقال ابنُ عابدين: "وأخذ عن مشايخَ معتبرين"[4]، وأكثر هؤلاء الشيوخ لهم اعتناء كبير بعلم الحديث.

ومن أشهر شيوخه: شمسُ الدين محمدٌ الدقاقُ المغربيُّ الفاسي نزيلُ المدينة المنورة المالكيُّ المحدِّث[5] (ت١١٥٨هــ)، وشمس الدين محمدُ بن محمــد الــدِّفْريُّ المصري الفقيه المحدِّث (ت بعد ١١٦١هــ)، ومصطفى بنُ كمال الدين البَكْــريُّ الصِّدِّيقي الدمشقي الحنفي العلاّمة الخَلْوَتي[6] العارف (ت١١٦٢هــ)، وأحمدُ بن عبد الرحمن المصريُّ الأُشْبُوليّ الإمام المجاور بالبيت الحرام (ت١١٧١هــ)، وعليُّ بن خضر العَمْروسيّ المصري المالكي الفقيه العلاّمة (ت١١٧٣هــ)، ومحمدُ بن محمد الحَسَنيُّ التونسي ثم القاهري المالكي العلاّمة الفقيه المحــدِّث المعــروف بالبَلِيــديِّ (ت١١٧٦هــ)، ويوسفُ بن سالم الحِفْنيُّ (أو الحِفناوي) الفقيه الــشافعي العلاّمــة الأديب (ت١١٧٦هــ)، وسراجُ الدين عمرُ بن علي المصريُّ المالكي المحدّث الفقيه

---

١ عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٤.

٢ ترجمة محمد التافلاتي ٨أ.

٣ سِلك الدُّرَر في أعيان القرن الثاني عشر ١٠٥/٤.

٤ عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٤.

٥ وُصف في ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨أ بجَمَال المُحدّثين.

٦ قال ابن عابدين في عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ضمن ترجمة المؤلف ص٤٤: "وأخذ طريق الخَلْوَتية عن سيدي مصطفى البكري، وخلفه فيه".

العلاّمة المعروف بالطَّحْلاويِّ (ت١١٨١هـ)، وشهابُ الدين أحمدُ بن عبد الفتاح المُجِيريُّ القاهري الشافعي الإمام العلاّمة المُعمَّر مُسنِد الوقت الشهير بالمَلَّويِّ (ت١١٨١هـ)، وشمسُ الدين محمدُ بن سالم الحِفْنيُّ المصري الإمام العَلَم الفقيه الشافعي المحدِّث المُسنِد اللغوي العلاّمة العارف شيخ الجامع الأزهر أخو يوسف المتقدم (ت١١٨١هـ)، وشهابُ الدين أحمدُ بن الحسن الخالديُّ المصري الشافعي الفقيه المحدِّث العلاّمة المتفنن المعروف بالجَوْهَريِّ (ت١١٨٢هـ)، وأحمدُ بنُ عبد المنعم المصري العلاّمة الفقيه العالم بالمذاهب الأربعة شيخ الجامع الأزهر الشهير بالدَّمَنْهُوريُّ (ت١١٩٢هـ).

ومن شيوخه أيضاً: شمس الدين محمد بن عبد الله الجزائريُّ نزيل أزمير، وسميُّه وبلديُّه محمدٌ التافِلاتيُّ صاحب النفحات البهية نزيل قسطنطينية، وعبدُ الرحمن اللطفيُّ المقدسي، وشمس الدين محمدٌ العمّاديّ المصري، وغيرُهم[1].

وأما التلاميذ: فقد وُفِّق للتافِلاتي طلبةٌ نجباءُ في ديار شتى، وكان أسعدَ الناس به أهلُ القدس، قال حسن الحسيني: "وأقام بها –(أي بالقدس)– عاكفاً على درس الحديث الشريف والتفسير، مقرراً أبهى تقرير، فعكف عليه أهلُها من خاص وعام، طائعين لأمره، حافظين لوعظه، قائمين على إكرامه، محافظين لبلوغ مرامه"[2]. ثم ذَكَر مكاناً شريفاً كان يُلقي التافِلاتي فيه دروسه بالقدس، فقال: "كان يَقرأ الدَّرْس بالحرم القدسي داخل قُبّة الصخرة المشرّفة"[3].

ومن أشهر هؤلاء التلامذة: محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالديُّ

---

١ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨أ–٨ب، وسِلك الدُّرَر في أعيان القرن الثاني عشر ١/١١٦–١١٧، ٤/٤٩–٥٠، ١٠٥، ١١٠–١١١، ١٢٢–١٢٣، وعجائب الآثار في التراجم والأخبار للجَبَرْتي ٢٨١–٢٨٣، ٣٦٣، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٥٥–٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠–٤٦٢، ٤٨١، ٤٩٢–٤٩٥، وعقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٤.

٢ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٧.

٣ المصدر السابق ٢٦٧–٢٦٨.

المقدسي (ت١٢٠٥هـ)، ومحمد خليل بن علي المُراديُّ الحسيني الدمشقي الحنفي مفتي دمشقَ ونقيبُ الأشراف الإمامُ صاحب سِلك الدُّرر في أعيان القرن الثاني عشر (ت١٢٠٦هـ)، وأحمد بن عبيد الله الدمشقي الإمام المحدِّث الشهير بالعطار (ت١٢١٨هـ)، ومحمدُ بنُ عبد الرحمن بنِ محمد الكُزْبَريُّ الدمشقي الشافعي العلاّمة المحدِّث (ت١٢٢١هـ)، ومحمد شاكر بن علي بن سعد العُمَريُّ الدمشقي الحنفي الإمام الفقيه المعروف بالعقاد وابن العقاد (ت١٢٢٢هـ)، وحسن بن عبد اللطيف الحسيني المقدسي مفتي الحنفية بالقدس ونقيب الأشراف فيها وشيخ المسجد الأقصى المحدِّث الفقيه صاحب كتاب تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري (ت١٢٢٦هـ)، وغيرُهم الكثير[١].

وقد اعتنى هؤلاء التلامذة المذكورون بالرواية الحديثية عن شيخهم التّافِلاَتيّ.

محنته ومناظرة علماء الإفْرِنجة له:

بعد غياب دام نحو ثلاث سنين عن رؤية التّافِلاَتيّ لوالدته، قرّر زيارتها وهو في غاية الشَّوق والحَنين، وركب البحر لتحقيق هذا الغرض الجليل، لكن سرعان ما أسره قَرَاصِنة الإفْرِنج في عُرض البحر، وساقوه إلى مالطة، فمكث في أسرهم سنتين، وناظره هناك علماء النصارى ورهبانهم في مسائل العقيدة والتفسير والحديث واللغة فأفحمهم في جميع ذلك وأكبتهم.

---

١ النفح المرادي في ملتمس العلم المرادي نسخة المكتبة الظاهرية (مجموع) ١١٤ب، ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٥أ، ثَبَت العلاّمة المحدِّث محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَري، تخريج ولده العلامة المحدث عبد الرحمن الكُزْبَري –ضمن كتاب مجموع الأثبات الحديثية لآل الكُزْبَري الدمشقيين وسِيَرِهم وإجازاتهم بتحقيق عمر بن موفق النُّشُوقاتي– ص١٦٤، عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٣–٤٦، وحِلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر١/٢٣٩–٢٤٠، وفِهرس الفهارس ٨٢٨/٢، ومقدمة تحقيق تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري لحسن الحُسيني لسلامة النعيمات ١٢٨.

وتدل تلك المناظرة الواسعة على توقّد ذهن التّافِلاَتيّ ، وقوة علمه، وسَعَة معرفته، وسرعة بديهته، مع حداثة سنه آنذاك، قال محمد الخالدي في تحريره لترجمة التّافِلاَتيّ لنفسه: "ثم سافر لزيارة والدته في البحر، فأسره الإفْرِنج ، وذهبوا به لمالطة مركزِ الكفر والضلال، ثم نجّاه الله تعالى بعد سنتين وأيام، وناظرته رهبان النصارى مناظرة واسعة، وكان فيهم راهب له دراية بالمسائل المنطقية والعربية، ويزعم أن همته بارعة، وكانت مدةُ المناظرة نحوَ ثمانية أيام، فأخرسهم الله وأَبْكَتهم، ووقعوا في حَيْصَ بَيْصَ، وأُلجموا بلِجام الإلزام"[1].

ثم ذَكَر نماذج من تلك المناظرة الطويلة، وأَقْتَصِر على مسألة واحدة منها لتعلقها بالحديث، قال: "ثم إنّ كبيرَهم قال لي: يا محمديّ، إني رأيت في كتبكم الحديثية: أن نبيكم انشق له البدر نصفين، فدخل نصفه من كُمّ، ونصفه من الكُمّ الآخر، وخرج تامّاً من جَيْب صدره...فما هذه الخرافات؟! فقلت له: أما وَرَدَ أن إبليس جاء لسيدنا إدريس وهو يَخِيط بالإبرة وبيده قِشرة بَيْضة، وقال له: أيقدر ربك أن يجعل الدنيا في قِشرة هذه البيضة؟ فقال لي: نعم، وَرَدَ ذلك، فقلت له: كيف يقدر؟ فقال: إما أن يُكبِّر القشرة أو يُصغِّر الدنيا، فقلت له: سبحان الله!، تُحلُّونه عاماً وتُحرِّمونه عاماً!، وإذا سلّمتَ هذا فلم لم تُسلِّمه لنبينا؟، فغصّ بريقه واصفرّ وعبس وتولّى، فقُتل كيف قَدَّر. وهذا الجواب مني من باب إرخاء العِنان للإلزام، وإلا فدخول نصفي البدر في الكُمَّين باطل عند جميع المحدثين الأعلام، لكن كبيرهم لا يعرف اصطلاح علمائنا ذوي المقام العالي، فلو أجبته ببطلانه لقال لي: رأيتُه في كتبكم، فلا يَصغى لمقالي، فلذلك دافعته بالبرهان القطعي العقلي، لأنه لا يمتثل –بعد ما رآه– للدليل النقلي"[2].

---

١ ترجمة محمد التّافِلاَتي ٥ب.

٢ ترجمة محمد التّافِلاَتي ٦أ.

وقد دُهش كبيرهم من عبقرية هذا الفتى، وامتلأ من ذلك عَجَباً مع الغيظ، قال التّافِلاَتيّ: "ولمّا رآني صغيرَ السِّنّ إذ ذاك، نحو تسعَ عشرة سنة، قال لي: تَصلْح أن تكون مثل ولد ولدي، فمن أين جاءتك هذه المعرفةُ التامة...فتَركَ المناظرة، ورجع القَهْقَرى، وشاع صِيْتي في مالطة بين الرهبان والكبراء، وكنت إذا مررت في السوق يحترموني، وإذا رآني رهبانهم يكشفون رءوسهم يُعظموني"[1].

ثم فُكّ أَسْرُه إثْر رؤية مُبَشِّرة رآها، فركب السفينة ميمِّماً إلى الإسكندرية فالقاهرة[2].

وظيفته العالية:

كان التّافِلاَتيّ زاهداً في الدنيا، مبتعداً عن مناصبها، جافياً عن أربابها، إلى أن حَدَث له أمر لم يُفصح عنه، جعله يتطلع إلى منصِب الإفتاء بالقدس، وعمل لذلك وحَرَص عليه حتى ناله بذكائه ومعرفته وسَبْره[3]، وفي ذلك يقول: "وكنت أَبغَض المناصبَ الدنيويّة، وأفرّ منها فرار الإنسان من الأسد وأراها غير مرضيّة، لكن حين ثَويتُ بالبلدة القدسيّة، عَرَضَت أمور أدّت إلى طلب مَنْصِب الفُتيا البَهيّة، وأنشدتُ قول من قال:

إذا أنت لم تُنصف أخاك وجَدته على طرف الهِجران إن كان يَعقلُ

ويركب حَدّ السيف من أن تَضيمَه إذا لم يكن عن ساحة السيف مَزْحَلُ

فركبت صَهْوَة الفُتُوّة، ولبِست لَأْمَة المُرُوّة...ولما وصلت للروم بابِ المراد، وتمتعت بتلك المِهاد، وَرَد على بعض مشاهيره الأمجاد، السؤالُ عن بيت مُهمل من

---

١ المصدر السابق ٧أ.

٢ المصدر السابق ٧أ-٧ب.

٣ ينظر ما سيأتي ضمن مؤلفات التّافِلاَتيّ في علوم اللغة والأدب: رسالة (مَعْمَعَة فارس في بيت مُهمل يُقرأ بلغة العرب ولغة فارس)، ورسالة (النفحة الناموسية في بيت مُهمل يُقرأ بالعربية والفارسية).

النَّقْط...فطار صِيْت الرسالتين في مدينة فَرُوق[1]، وطَنّت حَصَاتها بين أهل القواعد والفُروق، حتى بلغتا بيت شيخ الإسلام، وكانتا سبباً لأخذ الفتوى بلا توقف، ولما قضى مآرِبَه ويسّر الله له مَطالبه، رجع...مُتوَّجاً بتاج فتوى الحنفية إلى القدس"[2].

لكن الوُشَاة ضاقوا بالأمر واشرأبّوا، ولم يألُوا جُهداً في زحزحته عن هذا المقام المُنيف، لذا تكرّر عزله، لكنه كان يغلبُ أمرُه أمرَهم فيعود، قال محمد الخالدي في تحريره لترجمة التافِلاتي لنفسه: "وعُزل مراراً، والدولة العَليّة تنصره النصر المُؤَزَّر، وكتبوا فيه...مرة فمرة، فقابلتهم الدولة العليّة بالجواب المُنْكَر"[3].

وقد ذكر حسن الحسيني ما كان عليه الشيخ أول أمره بالقدس من إعراض عن أرباب الدنيا، وزُهد فيها، وما وقع له من تغيّر بعد ذلك، فقال: "حَضَر للقدس الشريف، وسكن بها...لابساً ثوب الأبرار الصالحين، فتلقّاه أهلُها بالتكريم والإجلال والتعظيم...ولما قدم الوزير المعظم المرحوم عبد الله باشا الجي[4] للقدس الشريف، والمعبد المُنيف، أراد الاجتماعَ بالشيخ، وجدّ في ذلك، وترجّاه أعيانٌ هنالك، فلم يَقبل وامتنع، وردع الوسائط ومنع...وأما الموالي والحُكّام، فكان يفرّ منهم فِراراً، ويتباعد عنهم داراً داراً، وهم يترجَّون تقبيلَ أقدامه، ويقفون على بابه

---

١ فَروق: لقب قَصبَة بلاد الروم قُسطنطينية. القاموس المحيط للفيروزاباذي ٩١٧ (مادة: فرق)، وتاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي ٢٨٨/٢٦. ويعني إستنبول عاصمة الدولة العثمانية.

٢ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٧ب-٨أ.

٣ المصدر السابق ٨أ. وينظر فيه ١١أ ب، وفيه أيضاً ١٠ب ضمن كلام: "وَرَدَ عليه إبقاءُ الإفتاء سنة تسعين ومئة وألف من حضرة شيخ الإسلام محمد أسعد أفندي صاحب المقام العرفاني نجل العلامة عبد الله أفندي الشهير بالإيراني".

٤ ترجم له المُرادي في سِلك الدُّرر ٨١/٣ فقال: "عبد الله باشا بن إبراهيم الشهير بالجتجي (جته جي) الحسيني الجرمكي...وولي دمشق، وحج سنتين، وعُزل عن دمشق...وولي ديار بكر...توفي بها...سنة أربع وسبعين ومئة وألف". ولُقّب في رسالة الوزراء الذين حكموا دمشق لرسلان القاري ٨١: (عبدي باشا الجيته جي). وذُكر فيها أيضاً أن ولايته كانت من سنة ١١٧١-١١٧٣هـ. وكان القدس الشريف يتبع إدارياً لولاية دمشق.

مراراً، ولا يجتمع عليهم، ولا يلتفت إليهم، فزاد مقامه عند الناس أجمعين...واستقام عامين بكمال الإحسان...ثم لما قَدم الوزير المكرم محمد باشا الشَّلِيْك[1] الأكرم، كان أولَ المقابل إليه جَنَابُ الشيخ، مترجِّياً عنده بمسألة جُزئية، من حُطام الدنيا الدَّنِيّة، وعاد يقابل القضاة والحُكّام، ويتوجّه لكل مَقام، وتحنّف بعد أن كان مالكيَّ المَذهب، وطلب مناصب الدنيا وترك ذلك المَشرب...وذهب لإسلامبول المحميّة طالباً لإفتاء الحنفية، وتوجهت عليه، وعُزل مراراً"[2].

وقد وضّح ابنُ عابدين سبب رحلة التّافِلاَتيّ إلى إستنبول فقال: "ثم رحل إلى دار الخلافة إسلامبول لأجل رفع الناقوس من القدس الشريف، ثم تحنّف وصار مفتياً في القدس، وجاء برفعه"[3].

منزلته العلمية (في الحديث وغيره):

بلغ التّافِلاَتيّ في العلم رتبة رفيعة جداً، وأدرك شَأواً بعيداً، دلّ على ذلك حسنُ ثناء العلماء عليه، وطِيب أقوالهم فيه:

قال تلميذه محمد صنع الله بنُ محمد صنع الله الخالديُّ المقدسيُّ محررُ ترجمته على غلافها: "هذه ترجمة سيِّدِنا ومولانا وشيخِنا، وحيدِ الزمان، وفريدِ العصر والأوان، الجِهبذِ العلاّمة الهُمام، والحَبر المحقق المِقدام، إمامِ المحدثين، بركة العالمين". وقال أيضاً في مقدمتها: "علاّمةُ الزمان، وحيدُ العصر والأوان"، وقال تلميذه محمد خليل المُرادي: "علاّمةُ العصر، الفائقُ على أقرانه من كبير وصغير، وله الفضل الباهر، وكان في الأدب الفردَ الكامل، له الشعر الحسن مع

---

١ في رسالة الوزراء الذين حكموا دمشق لرسلان القاري ٨٣: (محمد باشا الشاليك -جالق-)، وأنه تولى بعد الوزير السابق من سنة ١١٧٣-١١٧٤هـ.

٢ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٧-٢٦٨.

٣ عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٤.

البداهة في ذلك وسرعةِ نظمه، وذكاؤه يشق دَياجر المشكلات"[1]، وقال تلميذه محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَري في قائمة شيوخه: "ومنهم العلاّمةُ المحقِّقُ المسنِد المحدِّث الشيخ محمدٌ التّافِلاَتي"[2].

وقال حسن الحسيني: "ترجمةُ مولانا المِقدام، العالمِ الهُمام...وأقام بها –(أي بالقدس)– عاكفاً على درس الحديث الشريف والتفسير، مقرراً أبهى تقرير...وأما فضله لا يُنكر، وعلمه الجزيل في كل فن من الشمس أظهر"[3]. وقال ابنُ عابدين: "الشيخُ الإمام، والحَبر الهُمام، العالم العلاّمة، والدَّرّاكة الفهّامة، ذو الذهن الوقّاد والذَّكَا، الذي فاق على ذَكَا...وكان عجيباً في الذَّكاء والفهم، وسرعةِ التأليف والنَّظْم"[4].

بل أثنى على التّافِلاَتيّ بعض شيوخه الأجلّة، فقال فيه الإمام العلاّمة شيخ الجامع الأزهر محمدُ بن سالم الحِفْنيُّ مقرِّظاً بعض رسائله: "وهي من مبتكرات قريحةِ علاّمة العصر، غُرّةِ جبهته بأداة الحصر والقصر، مولانا المحقق، الفهّامةِ المدقّق، الشيخ محمدٍ الفِيلالي"[5].

ذرّيته:

تزوّج التّافِلاَتيّ في القدس سنة ١١٧٢هـ[6]، أي قبل وفاته بعشرين سنة، ولم تذكر كتب التراجم شيئاً عن أولاده، لكن سجَّل تلميذُه محمدٌ الخالديُّ على ظهر نسخة المكتبة الخالدية من كتاب (شجرة النعمان في منهج النُّعمان) للتافِلاتي، أن

---

١ سلك الدُّرَر ١٠٢/٤-١٠٣.

٢ ثَبَت العلامة المحدث محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَري، تخريج ولده العلامة المحدث عبد الرحمن الكُزْبَري –ضمن كتاب مجموع الأثبات الحديثية لآل الكُزْبَري الدمشقيين وسِيَرِهم وإجازاتهم– ١٦٤.

٣ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٧،٢٦٩.

٤ عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٣-٤٤.

٥ دُوّن هذا التقريظ في ختام رسالة التّافِلاَتيّ: رفع الحرج عن العوام في قولهم: (اللهم صل وسلم عليك يا سيّد الأنام)، نسخة جامعة طوكيو ٥أ.

٦ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٧.

نجلَ المؤلف–من غير أن يُسمِّيَه– أهداها له سنة ١٢٠٢هـ.

وفي أواخر مخطوطة الخِزانة العامة بالرباط من رسالة المؤلف (حسن الاستقصا لما صحّ وثَبَت في المسجد الأقصى) –مما نُسخ من أصلها– ما يلي: "تمّت هذه الرسالة البَهيّة، على يد الفقير إليه عز شأنه أحمدَ التّافِلاتيِّ، غفر الله له الخطيّة...سنة ست وتسعين ومئة وألف، وقد وهبها لجَنَاب الهُمام الحاج صُنع الله أفندي الخالدي[١]". فأحمدُ هذا هو –فيما يبدو– ابنُ المُترجَم الذي أشار إليه محمدٌ الخالديُّ[٢].

وفاته:

زار التّافِلاَتيُّ في أواخر عهده بالدنيا مدينةَ الخليل عليه السلام، عن رؤيا رُؤيت له، ثم رجع إلى القدس الشريف مريضاً، وتوفي بها بعد ثلاثة أشهر[٣]، وذلك نهار الأربعاء ثاني ذي القَعدة الحرام سنة ١١٩١هـ[٤] (١٧٧٧م)، ودفن بمقبرة مأمن الله[٥].

---

١ هو محمد صنع الله بن محمد صنع الله (توفي الابن سنة ١٢٠٥هـ، وتوفي الأب ١١٣٩ه). وكلاهما من المؤسسين الأوائل للمكتبة الخالدية، وإن كان الذي جعلها مكتبة عمومية وأنشأ لها مبنى خاصاً –لم يزل إلى يومنا هذا– هو الشيخ راغب بن نعمان الخالدي، وافتتحت المكتبة رسمياً سنة ١٣١٨هـ/١٩٠٠م في طريق باب السلسلة، قرب المسجد الأقصى المبارك. مقدمة فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ٢٦–٢٨.

٢ وينظر فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية ٧٤٤.

٣ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٩.

٤ هذا ما عليه الأكثرون كمحمدٍ الخالدي في تحريره لترجمة التّافِلاَتيّ ١١ب، والمُراديِّ في سِلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١٠٨/٤، وابن عابدين في عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٦، وهو الأرجح. وفي كتاب تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري لحسن الحسيني ٢٦٨ أنه توفي سنة ١١٩٢هـ، وهو اختيار أحمد سامح الخالدي في مقاله الذي تقدمت الإشارة إليه. وأما ما ذكره إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين ٣٤١/٢ من أنه توفي سنة ١١٩٠هـ، فيعارضه موافقة البغداديِّ نفسِه للجمهور في مواطن من كتابه الآخر إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٢٣١/١، ٤٤١، ٢٥٧، ٤٩٤.

٥ سِلك الدرر ١٠٨/٤، وتراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٨، وعقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٦. وقد ذَكَر هذه المقبرةَ مُجيرُ الدين العُليميُّ في مواضع من الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل –منها: ١٨٩/٢،

المبحث الثاني
مؤلفات التّافِلاَتِيّ
(الحديثية وغيرها)

تمهيد:

عُني التّافِلاتيُّ بالتأليف والتصنيف نثراً ونظْماً، مع كثرة الفنون التي خاض فيها، فكتب في الحديثِ والتفسير والفقه وأصوله، والسيرةِ والشمائل والتاريخ والتراجم، والعقيدةِ والمذاهب والأديان والوعظ والتصوف، واللغةِ والأدب والبلاغة، والمنطقِ وعلم الوضع وآداب البحث والمناظرة.

قال محمدٌ الخالديُّ في تحريره لترجمة التّافِلاَتيّ لنفسه: "وأما تآليفه فقد ناهزت الثمانين، ما بين منظوم ومنثور، وكتبٍ ورسائلَ في فنون شتى"[1]، وفيها أيضاً: "وأما مراسلاته المنظومة والمنثورة في الحجاز ومصرَ والروم والقُطْر

=

١٩٤، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٨٢، ٣٤٠، ٣٧٧، ٤٠٠- باسم: (ماملاّ). وقال أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٥: "هي من أشهر مقابر الإسلام...تعرف الآن بماملاّ، ويقال: إن أصلها زيتون الملة، تقع لجهة الغرب من بيت المقدس". وقال عارف العارف في المفصّل في تاريخ القدس ٧٢٧-٧٢٨: "مقبرة ماملاّ: وتسمى أيضاً مأمن الله، إنها من أكبر المقابر الإسلامية في بيت المقدس، بل إنها أكبرُها...واقعة غربي المدينة، وعلى بعد كيلومترين من باب الخليل، كانت فيما مضى بعيدة عن العُمْران، وأما الآن فقد أصبحت في وَسَط البنيان...اختلف الباحثون في تسميتها، فمن قائل: إنها ماملاّ، وهذه الكلمة مشتقة من (ماء ملا)، وملا اسم ذاك المكان في غابر الأزمان". وتقع هذه المقبرة اليوم في القدس الغربية التي احتلها العدو الصهيوني عام ١٩٤٨م وعلى حدود القدس الشرقية، وهي مقبرة تاريخية تضم الكثير من رجالات الإسلام وأعيان الأمة قديماً وحديثاً، وكانت مساحتها واسعة جداً فسلب اليهود -كعادتهم- أكثر أرضها بعد الاحتلال، ثم في أواخر شعبان من سنة ١٤٣١هـ شرعوا -قاتلهم الله- بإزالة مئات القبور فيها لإقامة مرافق ترفيهية وثقافية وحكومية لهم على أنقاضها، وشاع هذا في وسائل الإعلام.

١ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب.

الشامي فلا تنضبط عدّاً"[1]، وفيها أيضاً: "وله نظم رائق مطبوع، ونثر مستعذب مسموع"[2].

وقال حسن الحسيني: "وله رسائلُ عديدة، وقصائدُ لا تُحصى فريدة"[3]، وقال ابن عابدين: "صاحب التصانيف العديدة، والتحارير المفيدة"[4].

ولم يعتن التّافِلاَتيّ بإشهار تآليفه الجليلة، وكان يُسأل عن ذلك فيقول بتواضع: "لا أرى أني أهلٌ للتأليف، ولا أعدّ نفسي من أرباب التعريف، فإن أراد الله بها خيراً انتفع الناس بها مفرقة، وإلا فتذهب جُفاء كالثياب الخَلَقَة الممزقة"[5].

وقد وقفت من كتبه ورسائله منثورة كانت أو منظومة على أسماء كثيرة بلغت أربعة وثمانين، صنّفها في حِلِّه وتَرْحاله، وهي منتشرة في مكتبات كثيرة، في بلدان متعددة، رصدتُ منها: السعودية، وفلسطين، ومصر، وسوريا، ولبنان، والمغرب، وليبيا، وتركيا، والهند، والبوسنة والهرسك، وألمانيا، والولايات المتحدة الأمريكية، واليابان، وأيرلندا. وهذا أوان تصنيف تلك المؤلفات وترتيبها، مع التعريف الموجز بما تيسر لي الوقوف على نسخه، أو رأيت للعلماء وللمؤلف كلاماً فيه:

مؤلفاته الحديثية

للتّافِلاتي اهتمام خاص بعلم الحديث كما تُظهر قائمة مؤلفاته، فعددُ رسائله فيه يفوق كل علم كَتَب فيه باستثناء العقيدة، كما أن مضامين عدد من تلك الرسائل تُبرز مكانة التّافِلاَتيّ في هذا العلم سواء كان ذلك في باب الرواية أو في جانب

---

١ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ١٠ب.

٢ المصدر السابق ١٠أ.

٣ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٩.

٤ عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٣.

٥ ترجمة محمد التافلاتي ٩ب-١٠أ.

الدراية، بل إن بعض رسائله في الفنون الأخرى انبعث فيها من خلال علم الحديث، واستضاء بقواعده. وهذا أوان عرض ما وقفت عليه من كتبه ورسائله الحديثية:

١) إجازات: ذكر الزِّرِكْلي قطعة من إجازة كتبها التّافِلاَتيّ بخطه[١]، وثَمّة صفحةٌ تشتمل على إجازته لتلميذه العلاّمةِ المحدِّث محمدِ بن عبد الرحمن الكُزْبَريِّ[٢]، وفيها: "فقد طَلَب منا...أن أجيزه بمروياتنا عن شيوخنا جهابذة الأثر، أئمة الهدى...أرباب الحفظ والنظر، فأجزته بجميع ما تجوز لي روايته، أو تصح عني درايته، من معقول ومنقول، وفروع وأصول، وحديث وتفسير مأثور، وما لنا من منظوم ومنثور". كما أَثبتَ ابنُ عابدين نصّ إجازة التّافِلاَتيّ لتلميذه الإمام محمد شاكر بن علي العُمَري المعروف بالعقاد وابن العقاد نظماً ونثراً، ومن جُمَل الإجازة النثرية المذكورة: "فقد حضر لدينا في مجالس من شمائل الترمذيِّ الحجةِ، وراجعنا في مسائلَ متفرقةٍ في فنون واضحةِ المَحَجَّة، الشابُّ...السيد محمد بن علي السالمي العُمري...وطلب منا الإجازة بما تضمنته هذه الورقات، الحاويةُ لمشاهر أئمة الحديث الأثبات، وبما في بطون ثَبَتي الشيخ البُدَيْري الدِّمْياطي[٣] والشيخ عبد الله بن سالم البصري ثم المكي[٤]، كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر"[٥].

---

١ الأعلام ٦٩/٧ عن نسخة دار الكتب المصرية (٦٤ مصطلح). وينظر عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٤-٤٦.

٢ مجموع الأثبات الحديثية لآل الكُزْبَري الدمشقيين وسِيَرِهم وإجازاتهم ٣٩٣. وذكر محقق هذا المجموع أن تلك الصفحة صُورت من مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣ هو المحدِّث أبو حامد محمدُ بن محمد بن محمد بن أحمد الحسيني (ت١١٤٠هـ)، واسم ثَبَته: (الجواهر الغوالي في بيان الأسانيد العوالي). فهرس الفهارس والأثبات ٢١٦/١-٢١٧، والأعلام للزِّرِكْلي ٦٥/٧-٦٦.

٤ كان إمام عصره ومحدِّثَه (ت١١٣٤ه)ـ. وثَبَته مشهور واسمه: (الإمداد بمعرفة علو الإسناد). المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزَّهَر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر لعبد الله مِيْرْداد ٢٩٠-٢٩٣، والأعلام ٨٨.

٥ عقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٥. وتنظر الرسالة الآتية: (النَّفْح المُرادي في ملتمس العلم المرادي).

وللتّافِلاَتيّ أيضاً إجازة للحسن بن عبد العزيز العمري[1].

٢) بوارق الجانب المغربي في حديث (رأيت ربي)[2]: "سببها أن الشيخ محمـــد أبـــا

---

١ منها نسخة في المكتبة الظاهرية (٩٣٩٣).

٢ لعل المراد حديث مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري عن أم الطفيل امرأة أُبيّ بن كعب قالت: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خضر، عليه نعلان من ذهب، وعلى وجهه فَراش من ذهب"، وللحديث ألفاظ متعددة. أخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في السنة ٣٢٨/١ (٤٨٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٤٣/٢٥ –واللفظ المذكور له–، والبيهقي في الأسماء والصفات ١٩٣/٢، والخطيب في تاريخ مدينة السلام ٤٢٥/١٥–٤٢٦، ورَوى عن النسائي قوله في راويه مروان: "ومَن مروان بن عثمان حتى يُصدَّق على الله عز وجلّ"، كما رواه ابن الجوزي في الموضوعات: كتاب التوحيد، باب حديث أم الطفيل في رؤية الله على صورة شاب ٣٣، وفي العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: كتاب التوحيد، باب في ذكر الصورة ٢٩/١. وقال ابن حبان في الثقات ٢٤٥/٥: "عمارة بن عامر: يروي –عن أم الطفيل امرأة أُبيّ بن كعب عن النبي ﷺ قال: (رأيت ربي)– حديثاً منكراً، لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لكي لا يغر الناظر فيه فيحتج به". وعلّق البيهقي في الأسماء والصفات ١٩٣/١ على هذا الحديث بقوله: "وقوله: (موفر) يعني ذا وفرة أي شعره، وقوله: (في خضر) أي ثياب خضر، وهو حكاية عن رؤيا رآها في المنام، قال أهل النظر: رؤيا النوم قد يكون وهماً يجعله الله تعالى دلالة للرائي على أمر سالف، أو آنف على طريق التعبير". وقد أخرج الحديث ابن عدي في الكامل من طرق عن حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً، وقال عقبها ٥٠/٣: "وهذه الأحاديث التي رويت عن حماد بن سلمة في الرؤية...قد رواها غير حماد بن سلمة، وليس حماد بمخصوص به فينكر عليه". وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٩٤/١ معلقاً على الروايات التي ذكرها ابن عدي: "فهذا من أنكر ما أتى به حماد بن سلمة، وهذه الرؤية رؤية منام إن صحّت"، وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ١٤٥/١: "وما كان من هذه الروايات غير مقيّد بالمنام، فينبغي أن يُحمل عليه لتتفق الروايات ويزول الإشكال". وقد قال الطبراني –كما في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ٣٣/١–: "سمعت أبا بكر بن صدقة يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: حديث قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في الرؤية صحيح...لا ينكره إلا معتزلي". فقد اختلف العلماء إذاً في هذا الحديث، فجماعة قوّوه، وجماعة وهّوه أو ضعفوه، ومنهم من جعله موضوعاً. وينظر تنزيه الشريعة ١٤٥/١، وكشف الخفا ومُزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعَجْلوني ٤٣٦/١–٤٣٧. كما ينظر سير أعلام النبلاء للذهبي١٠/١١٣–١١٤، وطبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي ٣١٢/٢.

الطيب[1] المغربي نزيل المدينة المنورة لما قدم حلب فسئل عن هذا الحديث فأجاب: (هذا يرويه زنادقة الصوفية، فألفتها)"[2].

٣) تحذير أعلام البشر من أحاديث عَكّا وعينِها المسماةِ بعين البقر[3]: أجاب فيها التافِلاتي عن سؤال حديثي تضمن التنويه بفضل عَكّا وفضلِ عينها، فبيّن أنها أحاديث مفتراة موضوعة. ويفوح من هذه الرسالة نَفَسُ المؤلِّف الحديثي، ومعرفتُه بقواعد المحدثين، ودقةُ نقده، وجودةُ مصادره، وجمعُه بين الأدلة النقلية والعقلية. وقد قال في سياق دفعه للحديث الوارد في فضائل عكا وعينها أن الحافظ ابن حجر العسقلاني: "ألّف رسالة في الفضائل المكفِّرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة، ولم يُعرِّج فيها على حديث عكّا"[4]، لكنني وجدت الحديث في نشرة جيدة من رسالة ابن حجر المذكورة مع توهيته، قال ابن حجر: "حديث في الرباط بعكا: قال أبو الحسن علي

---

١ كذا في المصدر، والمراد –فيما يبدو– الإمام العلاّمة المحدِّث اللغوي أبو عبد الله محمد بن الطيِّب بن محمد الفاسي المالكي الشهير بابن الطيِّب، نزيل المدينة المنورة ودَفينها، توفي سنة ١١٧٠هـ، وقد زار بلاد الشام. تاج العروس (المقدمة) ٣/١، وسِلك الدرر ٩١/٤.

٢ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب.

٣ نَسب العلامةُ عبد الرزاق البَيْطار في كتابه حِلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١٢٤٧/٣–١٢٥٧ هذه الرسالة لرجل ترجمه باسم الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ محمد المغربي الأزهري المالكي، وأورد الرسالة كاملة في ترجمته، وزعم أن هذا الرجل توفي بعد المئتين بقليل، وذكر أنه حَضر من الغرب إلى الأزهر بالقاهرة سنة ١١٦١هـ تقريباً. والصواب أن الرسالة هي لمترجَمنا بدليل تسميتها في ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ، كما أنها نُسبت له صراحة في عنوان نسختها التيمورية. ولعل منشأ الوهم أنه جاء في مقدمة الرسالة –كما في نسخة جامعة برنستون، وغيرها–: "أما بعد، فيقول فقير مولاه الغني محمد بن محمد المغربي الأزهري"، من غير ذكر كلمة التافِلاتي، فظنّه العلاّمة البيطار رجلاً آخر، وقدّر وفاته بما سبق، وختم الترجمة بما يشير إلى تحيّره في أمره فقال: "ولم أقف على مكان موته ودفنه"، وما هو إلا التّافِلاَتيّ في نظري، وعليه فإن الترجمة ليست على شرط كتاب حِلية البشر، والله أعلم.

٤ تحذير أعلام البشر، نسخة برنستون ٩٢ب–٩٣أ.

ابن محمد بن شجاع الربَعي في كتاب فضائل الشام[١]: حدثنا علي بن محمد بن عبيد ابن داود بن زكريا القطان...عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: (مدينة بين الجبلين على البحر يقال لها: عكا، من دخلها رغبة فيها غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن خرج منها رغبة عنها لم يبارك له في خروجه، بها عين تسمى عين البقر، من شرب منها ملأ الله بطنه نوراً، ومن أفاض عليه منها كان طاهراً إلى يوم القيامة). هذا حديث منكر جداً، وفي إسناده غير واحد من المجهولين"[٢]. وقد كتب المؤلف هذه الرسالة بحلب في ذي القَعدة سنة ١١٧٣هـ[٣].

٤) تهذيب المَقَامة فيما وَرَد في الفَصْد والحِجامة: "ضمّنها نحو خمسين حديثاً"[٤].

٥) الثَّبَت: قال محمد عبد الحي الكَتّاني: "له ثَبَت جمع فيه مروياته من طريق شيخي شيخه الحِفْنيّ[٥]: محمد بن عبد الله المغربي والشمس البُدَيْري، نروي ما له من طرق، منها: عن عبد الله السكري عن سعيد الحلبي عن محمد شاكر العقاد عنه، وبأسانيدنا إلى ابن عابدين عن العقاد عنه".

٦) جذوة القَبَس على لسان راوي حديث النَّرْجِس عن أنس[٦].

---

١ طُبع هذا الكتاب باسم (فضائل الشام ودمشق)، بتحقيق صلاح الدين المنجد، ولم أجد الحديث المذكور أعلاه فيه.

٢ معرفة الخصال المكفِّرة للذنوب المقدَّمة والمؤخَّرة ٨١.

٣ مقدمة تحذير أعلام البشر، نسخة برنستون، ونسخة الخزانة التيمورية. وذكر محقق تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٩ أن لرسالة التّافِلاتي هذه نسخة في جامعة ميتشيجان (آن آربر ٦٦٥). ولها أيضاً نسخة أخرى في المكتبة الخالدية بالقدس، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧.

٤ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ. ومنها نسخة في المكتبة الخالدية بالقدس كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧، وذكر محقق تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٩ أن منها نسخة أخرى في المكتبة الطبية الأمريكية بواشنطن (سومر ٨٨أ).

٥ هو شمسُ الدين محمدُ بن سالم الحِفْنيُّ المصري الإمام.

٦ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ. لا أدري ما هو حديث النَّرْجِس المراد، وثمّة حديث عن علي بن أبي طالب مرفوعاً: "شُمّوا النَّرْجِس، فما منكم من أحد إلا وله شعرة بين الصدر والفؤاد من الجنون والجُذام والبَرَص، فما يُذهبها إلا شَمّ

٧) حُسْنُ الاستقصا لما صحّ وثَبَت في المسجد الأقصى: رسالة حديثية تاريخية قَيِّمة، أجاب فيها المؤلف عن ثلاثين سؤالاً متعلقاً بالمسجد الأقصى والصخرة المشرّفة، من حيثُ بناؤه الأول، ومساحتُه، وأنه قِبلةُ عامة الأنبياء، وعدمُ جواز الطّواف به. وحكى سيرة النبي ﷺ فيه ليلة الإسراء والمعراج، وتحدّث عن الصخرة: هل هي من الدنيا أم من الجنة؟ وهل هي مُعلّقةٌ أم لا؟ وهل هي أعلى مكان في الدنيا؟ وتكلّم عن فضيلتها وذِكْرها في القرآن الكريم، وعَيّن أفضل بقعة في المسجد الأقصى، وذَكَر فضائلَه، وعِظمَ أجرِ الصلاةِ فيه، مع بيان حدوده، وألمح إلى موضع قبري داود وسليمان عليهما السلام، وخَتَم بالإشارة إلى من رَمّم المسجد الأقصى من الملوك[١].

٨) غاية الرَّشَاد في أحاديث البلاد: "لم يُسبق إليها، ويجب الاعتناء بها عند الأفراد، وهي غيرُ الأحاديث البلدانية المشهورة عند المحدثين"[٢].

٩) القول المَصون في حديث (الناس هلكى إلا العالِمون): أجاب فيه المؤلف عن سؤال من العلاّمة عبد الكريم عن الحديث المذكور، وعن إيراد الصَّغَاني له في

=

النَّرْجِس، شُمّوه ولو في العام مرة، ولو في الشهر مرة، ولو في الأسبوع مرة، ولو في اليوم مرة". أخرجه بهذا اللفظ أبو القاسم بن عساكر في ترجمة القاضي أبي علي الحسين بن أحمد الكُردي من تاريخ مدينة دمشق ٣٦/١٤، وقال عقبه: " هذا حديث منكر جداً". وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة ٢٧٧/٢: "كثيراً ما يقتصر ابن عساكر على وصف الحديث بالنكارة وهو عنده موضوع". كما أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات: كتاب الطِّيب، باب في فضل النَّرْجِس (١٣٢١)، وقال: "هذا حديث موضوع...ولا أصل للحديث". وينظر: لسان الميزان لابن حجر ١٣٤/٣، وتنزيه الشريعة ٢٧٧/٢، وكشف الخفا ١١/٢.

١ حُسْنُ الاستقصا لما صحّ وثَبَت في المسجد الأقصى، نسخة الخِزانة العامة بالرباط. ولهذه الرسالة عدة نسخ أخرى، وأقوم الآن بتحقيقها.

٢ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ. ومن هذه الرسالة نسخة في المكتبة الخالدية بالقدس، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ص١٧، وسماها: غاية الإرشاد...

الموضوعات[1] وزعمِه أنه ملحون، فبيّن التّافِلاتي في مقدمة هذه الرسالة صحة لفظ الحديث عربية، ثم شرع في المقصد مؤكداً أولاً تساهل الصَّغَاني في الحكم بالوضع على أحاديث لا يصح وصفها بذلك[2]، ثم بيّن أن الحديث له أصل وليس بموضوع، وأن أقلَّ أحواله أن يكون ضعيفاً. وتدلّ هذه الرسالة على أن المؤلف عنده تحقيق في علم الحديث، مع براعةِ جِدال، وحسن استدلال، وجودة مصادر[3].

١٠) القولة الكافية فيما ورد في أَنْطاكِيَة[4].

١١) محاسن الصُّوَر في أحاديث الصور[5].

١٢) نَثْر الدُّرَر في صحة حديث عمر[6].

١٣) النَّفْح المُرادي في ملتمس العلم المرادي: وهو نظم يتألف من خمس وستين بيتاً، تضمن إجازة لمحمد خليل بن علي المُرادي –صاحب سِلك الدرر– بمروياته من كتب الحديث وغيرِها. ومن أبياتها:

أَجزتُ المراديْ بالبُخاريْ ومسلمٍ كذاك تمامُ السِّتِّ طَيِّبةِ النَّدِّ
وكُتْبِ الموطا ثم مسندِ أحمدٍ ومسندِ نُعمانٍ وما صَحّ عن عَبْدِ
كذا مسندٌ للشّافعيِّ ودارِمي

---

١ قال العلاّمة رضي الدين الصَّغَاني في موضوعاته ٣٨–٣٩: "وقولهم: الناس كلهم موتى إلا العالمون، والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم غرقى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر عظيم. ومنهم من يقول في كلٍ: موتى. وهذا الحديث مفترى وملحون، والصواب في الإعراب: إلا العالمين، والعاملين، والمخلصين".

٢ تنظر الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ١٥١.

٣ تنظر نسخة جامعة برنستون. ولم يسم المؤلفُ والدَ عبد الكريم المذكور، لكن وصفه بالعَلَم الهُمام. ومن هذه الرسالة نسخة أخرى في مكتبة قونية بتركيا (مجموع ٣١٧٣)، من الصفحة ٥٨أ–٥٩ب.

٤ ذكر محقق تراجم أهل القدس ٢٦٩ أن منها نسخة في جامعة ميتشيجان (آن آربر ٦٦٥).

٥ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ.

٦ المصدر السابق ٩ب.

وكـــــــــلُّ مســـــــانـــــيدٍ لـــــها ســـــند عـــــندي[1]

١٤) النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية: جواب عن أسئلة وجّهها إليـــه صاحبه أحمد أفندي الأَنطاكي، وهي أسئلة حديثية كما وصفها التّافِلاَتيّ نفسه فـــي فاتحة هذه الرسالة، وكما هو ظاهر من مضمونها، وموضوعها الإسراء والمعراج والقدس وما يتعلق بذلك[2]. ولها علاقة وثيقة بالرسالة السابقة: (حُسْنُ الاستقصا لما صحّ وثَبَت في المسجد الأقصى).

مؤلفاته غير الحديثية

لم يَقصُر التّافِلاَتيّ اهتمامه على علم الحديث، بل كان علاّمة متفنناً، له مشاركة واسعة في جملة من العلوم، مع الحرص على التأليف فيما أجاده منها، كالفقه وأصوله، والعقيدة والمذاهب، والسيرة والتاريخ، واللغة والأدب، والمنطق، وغيرها من العلوم، وكتبه الآتية خير دليل على سعة مداركه، وتنوع مواهبه، وتعدد فنونه، وكثرة علومه.

- **علم التفسير:**

١) النَّفْحة العالِمية على الرسالة الخادِمية: "التي ألفها مفتي خادِم أوحد علماء الروم، والمؤلف للنفحة بعد إكمال حاشيته زاد عليه أربعةَ علوم"[3]. ومفتي خادِم هو: أبو سعيد محمد بن محمد بن مصطفى البُخاري الأصل الخادِمي الفقيه الأصولي الحنفي، توفي في قريته (خادِم) وهي من توابع قُوْنِيَة سنة ١١٧٦هـ[4]، له تآليف منها:

=

١ النفح المرادي، نسخة المكتبة الظاهرية (مجموع) ١١٤ب. وعبدٌ المذكور في آخر البيت الثاني هو عبدُ بن حُميد الحافظ صاحب المسند، والنُّعمان قبله هو الإمام أبو حنيفة، وقد جمع عدد من الأئمة مسنده.

٢ نسخة دار الكتب المصرية.

٣ ترجمة محمد التافلاتي ٩ب.

٤ هدية العارفين ٣٣٣/٢-٣٣٤، والأعلام للزِّرِكْلي ٦٨/٧.

رسالة البسملة[1]، تكلم فيها عن البسملة من خلال ثمانية عشر علماً، ونقل التافِلاتي عن هذه الرسالة في بعض تآليفه[2].

- **علم الفقه:**

١) إيضاح الدَّلالات بحرمة استماع المنهي من الآلات: وهو نظم في مئة بيت وبيتين، بيّن فيه التّافِلاَتيُّ النهي عن الزَّمْر والعُود والأوتار والكَمَنْجَة وغيرِها من المعازف، وأشار إلى أقوال الأئمة الفقهاء في ذلك، واعتذر عن الشيخ عبد الغنيِّ النّابُلُسي. وهذه الرسالة تَنْضَح بالنصيحة الصادقة[3].

٢) تحرير المسطر في الحكم على الغائب والمسحر[4].

٣) تحفة المجدّين بنصرة خير الدين[5]: وخير الدين هو ابن أحمد الأيوبي العُلَيْمي الرَّمْلي العلامة (ت١٠٨١هـ)، شيخ الحنفية في عصره، وصاحب الفتاوى الخيرية، قال المُحبِّي: "وله غيرها من التآليف النافعة في الفقه، منها حواشيه على

---

١ نُشرت بهذا الاسم في دار الطباعة العامرة بإستنبول سنة ١٣٠٤هـ. وفي فِهرس الخِزانة التيمورية ٧١/١ أنها سُمِّيت: (إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم)، وبعد النظر في النسخة التيمورية (مجاميع ٢٩٧) تبيّن أن تلك الكلمات ذكرها مفتي خادِم في نهاية الرسالة، وليس ثَمَة ما يدل على التسمية، والله أعلم.

٢ الدر الأغلى بشرح الدَّوْر الأعلى، نسخة المكتبة الظاهرية (٥٠٨٧)، ٤أ، ونسخة المكتبة السليمانية (٤١٦٧)، ٥ب.

٣ نسخة جامعة برنستون، ونسخة دار الكتب المصرية.

٤ ترجمة محمد التافلاتي ٩أ. وفي دُور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها لأسعد طَلَس _ضمن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م٢١، ج١-٢، ص٥١_ وردت تسميتها على النحو الآتي: (تحرير المسطر في فروع المشتى وحكم المسحر).

٥ منها نسخة في المكتبة الخالدية، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧. ونسخة أخرى في مكتبة الدولة ببرلين (١٧٤٦)، كما في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الفقه وأصوله) ٤٢٢/٢-٤٢٣.

مِنح الغَفّار[1]، رد فيها غالب اعتراضاته على الكنز...وله رسالة سماها: (مسلك الإنصاف في عدم الفرق بين مسألتي السُّبْكي والخصاف) التي في الأشباه والقواعد، ورسالة فيمن قال: (إن فعلت كذا فأنا كافر)، كان أرسل يسأله عنها شيخُ الإسلام يحيى المِنْقاري مفتي السلطنة العليّة"[2]. ولعلي أستطيع من خلال كلام المُحِبِّي المذكور تقريب فن رسالة تحفة المجدين، وأنها في الفقه، وقد تكون في العقيدة.

٤) تنبيه الأعلام على صحة الإيصا على ما في الأرحام[3].

٥) الجملة الحسنة في سماع بعض الدعاوى بعد خمس عشرة سنة[4].

٦) حُسن الاقتطاف في تخصيص البيت الحرام بالمناسك والطواف[5].

٧) حُسن الدبيج في واقعة الصِّهْرِيج[6].

٨) الخَيْر الوابل في تعطيل المطابل[7]: "سببُها أن يهود القدس اتخذوا لهم حوضاً يسمونه مطبلاً وسط الحمام، يغتسلون فيه بعد خروجهم من داخله، وهو من ماء نَيْسان، يمكث ذلك الماء في حوضه مدة أعوام، لا يتغير عندهم بزعمهم ولا ينجس

---

١ لعل المرادَ كتابُ مِنح الغفار شرح تَنوير الأبصار –في الفقه الحنفي، وكلاهما– لشيخ الحنفية في عصره محمد بن عبد الله الغَزّي المعروف بالخطيب التِّمرتاشي (ت١٠٠٤هـ).

٢ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٣٤/٢.

٣ ترجمة محمد التافلاتي ٩أ.

٤ المصدر السابق ٩ب.

٥ منه نسخة في الخالدية بالقدس (١٦/١٣) ضمن مجموع، كما في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الفقه وأصوله) ٨٠٤/٣.

٦ ترجمة محمد التافلاتي ٩ب.

٧ كذا سماها المؤلف في مقدمتها كما في نسخة النشاشيبي (مجموع) ١٢١ب، فقال: "ولَقّبت المسطور: الخير الوابل في تعطيل المطابل، ولك أن تسميه: إلقاء المزابل على المطابل". وسُمِّيت في ترجمة التافلاتي ٩أ بالاسم الأخير. ومنها نسخة أيضاً في الخزانة العامة بالرباط (مجموع ١٨٦٥د) بالاسم المذكور أعلاه، كما في الفهرس الشامل للتراث (الفقه وأصوله) ١٠٧٠/٣.

أمد الأيام، وفيه إظهار شعائرهم اليهودية، وإظهار شعائرهم غير جائز في الشريعة المحمدية، فبعد تلك الرسالة أبطله الله"[١]، وبيّن المؤلف في مقدمتها أن هذه الحادثة وقعت سنة أربع وسبعين ومئة وألف بالقدس، فأَمَر أحدُ رجالات الدولة العثمانية هناك بهدم تلك المغتسلات، فحاول اليهود إعادتها بالرشاوى، فسطّر المؤلف هذه الرسالة[٢].

٩) الدر الثمين في صحة الإيصا على الجنين[٣]. وهو غير تنبيه الأعلام المتقدم.

١٠) شجرة النعمان في منهج النُّعمان: ضمّنه المعتمدَ في الفتوى والقضاء من أكثر المتون الجامعة في المذهب الحنفي كما ذكر في مقدمته[٤]، "ألفه في نحو سبعين يوماً بقُسْطَنْطِيْنِيَة المحمية، وهو أجمع من التنوير[٥] وأقل حجماً من نحو ثلثيه، ولما وقف عليه البرهان الحلبي نزيل قُسطنطينية قضى منه العجب، فطرب منه غاية الطرب، وقال له: (هذا أسلوب رفيع، ونسج بديع)"[٦]. وفي آخر النسخة الخالدية من هذا الكتاب كتب المؤلف ما نصه: "قال مُبَيِّضه محمد التافِلاتي مفتي القدس: سوّدته بقُسْطَنْطِيْنِيَة المحميّة، وبها بيّضته والحمد لواهب العطيّة".

---

١ ترجمة محمد التافلاتي ٩أ ب.

٢ الخير الوابل في تعطيل المطابل، نسخة النشاشيبي ١٢١ب.

٣ ترجمة محمد التافلاتي ٩أ.

٤ نسخة المكتبة الخالدية.

٥ لعل المقصودَ المتنُ الفقهي (تَنويرُ الأبصار) للإمام محمد بن عبد الله الغَزّي المعروف بالخطيب التَّمرتاشي (ت١٠٠٤هـ)، ولعلاء الدين الحَصْكَفي (ت١٠٨٨هـ) الدُّرّ المختار شرح تنوير الأبصار، وللعلامة محمد أمين بن عمر المشهور بابن عابدين (ت١٢٥٢هـ) رَدّ المحتار على الدُر المختار شرح تنوير الأبصار، المعروف بحاشية ابن عابدين.

٦ ترجمة محمد التافلاتي ٩ب. وقد قال ابن عابدين في عقود اللآلي في الأسانيد العوالي في ترجمة المؤلف ٤٦: "وله تآليف...منها كتاب في الفقه سماه (منهج النعمان من مذهب النعمان)، نحو عشرين كُرّاساً، ألفه في تسعة وثلاثين يوماً في إسلامبول".

١١) غاية الحِطّة لمن يلعب بالخِطّة: ذكر فيها حكم اللعب بالخِطة، وهي لعبة شاعت في زمانه في الديار الشامية، تُلهي عن الصلاة وعن ذكر الله تعالى، ويَتَلَهّى أصحابها بالصلاة على النبي ﷺ مع الضجيج والتصفيق والضحك، فبيّن المؤلف أنها من البدع الضالة المنكَرة، وأن تلك المجالس شيطانية[١].

١٢) قطعُ اللسان لمن حرّم القَهوة والدُّخَان[٢]: رد فيه على رسالة لأحد الأكراد ذكر فيها أن الدُّخَان نبت نجس محرم كالخمر[٣].

١٣) القول الصائب في جواز حكم نائب النائب[٤].

- **علم أصول الفقه:**

١) تحرير المقالة في بحث الدَّلالة[٥].

٢) هداية الأصول في نظم مختصر المنار في الأصول[٦].

- **علم السيرة والشمائل:**

١) الإسعاد بشرح تخميس بانت سعاد: شرح فيه تأنيس الفؤاد الآتي[٧].

---

١ نسخة جامعة برنستون.

٢ رأيت منه نسخة الخِزانة التيمورية. ومنه نسخة أخرى في المكتبة الخالدية، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧.

٣ النسخة التيمورية.

٤ ترجمة محمد التافلاتي ٩ب.

٥ ترجمة محمد التافلاتي ٨ب.

٦ منه نسخة في المكتبة الخالدية بخط المؤلف، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧. والمنار هو (منار الأنوار) في أصول الفقه، لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد النَّسَفي الحنفي (ت٧١٠هـ)، وأما مختصراته فلعل المراد مختصر العلاّمة ابن حَبِيب (طاهر بن الحسن الحلبي ت٨٠٨هـ)، وهو أشهرها، وقد قام بشرح هذا المختصر جماعة منهم: ابن قطلوبغا، ينظر جامع الشروح والحواشي لعبد الله الحبشي ٣/١٨٦٥-١٨٦٧.

٧ منه نسخة في دار الكتب المصرية، في ٦٨ صفحة، وأخرى في المكتبة الخالدية كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧، وثمّة نسخة ثالثة في برنستون (١١٢٢) كما في جامع الشروح والحواشي ١/٣٨٩.

٢) إسعاف ذوي الوَفَا بمولد النبيّ المصطفى: ذكر المؤلف في مقدمته أنه رأى كتب الموالد فيها موضوعات ظاهرة وأساطير وأباطيل، فأحبّ أن يؤلّف مولداً يشتمل على صحيح النقول[١].

٣) ألفاظ ذوي الرَّغَب في قَصْر لسان نبينا على لغة العرب[٢].

٤) بلوغ مقامات الصفا بمعراج النبي المصطفى ﷺ[٣].

٥) تأنيس الفؤاد بتخميس بانت سعاد[٤]: قال حسن الحسيني: "وقد خَمّس قصيدة كعب بن زهير بن أبي سُلمى رضي الله تعالى عنه المُمتدح بها سيّدُ الأنام عليه الصلاة والسلام، وهو تخميس بديع مُحْدِق بزواهر الربيع، بأحلى نظام بديع"[٥]. ثم قام التافِلاتي بشَرحه في الإسعاد السابق الذِّكر.

٦) مراقي الصعود في شمائل سيدنا داود[٦].

٧) النَّفْح المعنوي في المولد النبوي: مختصر من كتاب الإسعاف السابق[٧]، قال

---

١ نسخة دار الكتب الظاهرية. ومنه نسخة ثانية في الجامع الجديد بحماة مصورة في مركز جمعة الماجد (٧٧٨)، بل يوجد منه أكثر من نسخة في المركز الثقافي بحماة، وثمة نسخة أخرى في الخالدية كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧. وذُكر في كتاب (مصنفون علماء في أرض الإسراء) ٤٢٦ أن في مكتبة الأوقاف بحلب نسخة من المولد الشريف للتافِلاتي، فلا أدري هل هي نسخة من الإسعاف أم من النَّفْح الآتي الذي هو مختصر الإسعاف.

٢ ترجمة محمد التافلاتي ٩أ.

٣ منه نسخة في المكتبة الخالدية، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧. ومنه نسخة أخرى في مكتبة الأوقاف بحلب (١٤٧٨/٣٢٨٠) كما في كتاب (مصنفون علماء في أرض الإسراء) ٤٢٦.

٤ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩ب. وأورده كاملاً حسن الحسيني في كتابه تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٧٠-٢٨٢. وقد قام بتخميس قصيدة البُردة جماعة كبيرة، ينظر جامع الشروح والحواشي ١/٣٨٧-٣٩٠.

٥ تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٦٩-٢٧٠.

٦ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ.

٧ ذُكر في ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب أن له مولدين نبويين أحدهما مختصر والآخر مطول، فلعلهما هذا والإسعاف.

المؤلف في مقدمته: "هذا مولد لطيف، اختصرته من مولدي المسمى بإسعاف ذوي الوفا بمولد النبي المصطفى، لأنه استطاله بعض الأصحاب، فالتمس اختصاره مني...وسميته النَّفْحَ المعنوي في المولد النبوي"[1].

- **علم التاريخ والتراجم:**

١) تحري الإصابة في أَوْس بن قَيْظِيّ والد عَرَابَة: ورد إلى المؤلف سؤال في هذا الرجل مُحَصَّله: أن بعض الحفاظ الأثبات عدّه في البدريين، وبعض أئمة التفسير صرّح بأنه من المنافقين. فأجاب التافِلاتي عن ذلك مرجحاً الأول[2].

٢) القول المُقَدَّس في شأن صخرة البيت المقدَّس: ألّف التّافِلاَتيّ هذه الرسالة باقتراح من قاضي القدس الشريف، وضمّنها الإجابة عن ثمانية أسئلة سردها

---

١ نسخة دار الكتب الظاهرية. ومنه نسخة أخرى في المكتبة الخالدية (١١٨٧)، كما في فهرس مخطوطاتها ٥٣٤، ومنه نسخة أخرى في المكتبة البديرية بالقدس. وجاء في ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩ب عند تعداد كتبه: (النَّفْح المعنوي في المولد الموسوي) فلعل كلمة (الموسوي) تصحفت عن (النبوي)، والله أعلم.

٢ نسخة دار الكتب المصرية. وأوس بن قَيْظِيّ أنصاري من الأوس من بني حارثة ذَكَر ابن عبد البر في الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٢٢/١، وعز الدين بن الأثير في أُسْد الغابة في معرفة الصحابة ١٧٣/١، وابن حجر في الإصابة في تمييز الصحابة ١٥٩/١ أنه شهد أحداً –من غير إشارة إلى بدر–، وقال ابن حجر في الإصابة وقد سماه في القسم الأول من حرف الألف: "ويقال: إن أوس بن قَيظي كان منافقاً، وأنه الذي قال: إن بيوتنا عورة"، وينظر الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القُرطبي٩٦/١٧–٩٩، وتفسير ابن كثير ١٠٤٩ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُواْ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾ الأحزاب: ١٣. وأورد عز الدين بن الأثير وابن حجر حكاية مروية مفادها أن أوساً لم يكن منافقاً، وإنما بعثته حميّة جاهلية لما أثار أحد اليهود ذكر بُعاث، فتواثب مع رجل من الخزرج، وتبعهما جماعة من الأوس والخزرج وحملوا السلاح، فوعظهم رسول الله فندموا على ما بدر منهم وعادوا إلى رشدهم، ونزل فيهم قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ كَـٰفِرِينَ ﴾ آل عمران: ١٠٠. وعَرَابَة بن أوس بن قَيْظي هو الذي يقول فيه الشمّاخ:

إذا مـا رايـةٌ رُفعـتْ لمجـدٍ تلقّـاهـا عَـرَابَـةُ باليمين

متتابعة في المقدمة، ثم أجاب عنها[1].

- **علوم العقيدة والمذاهب والأديان والوعظ والتصوف:**

١) إزالة الاشتباه عن لفظ (عدد كمال الله): تحدّث فيها التّافِلاَتيّ -بطلب من بعض أصحابه- عن صيغة من صيغ الصلاة على النبي ﷺ، وهي: (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله، عدد كمال الله، وكما يليق بكماله)، لاعتراض البعض على صحة دخول لفظ العدد على كمال الله[2].

٢) إشهار الحُسَام على منكر رؤية الله في دار السلام: "ألّفها في رحلته لليمن"[3].

٣) بوارق النور المنجلي لكشف شُبَه الضالّ الحنبلي[4]: "سببُها أنه وَقَف على رسالة لبعض المتحنبلة، قد ضلّل مؤلِّفُها الأشعرية، فألفّها، ومزّقها تمزيقاً، هدم فيها ضلالاته الغَويَّة، وسيدُنا أحمدُ بن حنبل وعلماءُ مذهبه الراسخون بريئون من هذه المقالات الرَّديّة"[5].

٤) التحريرات الرائقة في ست مسائلَ فائقة[6]: موضوعها في حياة النبي ﷺ في

---

١ منها نسخة في التيمورية (مجموع)، من الصفحة ٥١-٥٧، وهي ناقصة من آخرها، بلغت جواب السؤال السادس ولم تكتمل. وذكر الزِّرِكْلي في الأعلام ٦٩/٧ أنه رأى منها نسخة في المكتبة الخالدية، وقال: "ناقصة الآخر".فيبدو أن المؤلف لم يكملها.

٢ نسخة دار الكتب الظاهرية (٣٦٧١).

٣ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩ب.

٤ منها نسخة في المكتبة الأزهرية (٢٦٤٧).

٥ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩ب. وسُمِّيت الرسالة فيها باسم: (النور المنجلي في كشف ظلمة الضال الحنبلي).

٦ المصدر السابق ٨ب. ومنها نسختان في دار الكتب المصرية (٢٠٣٩)، (مجاميع٧٤٠)، وأخرى في مكتبة الحرم بمكة المكرمة (٢/٣٧٨١ عقائد) كما في الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف ٣٤٨/١. وقد قرّظ هذه الرسالة بعض شيوخ التافلاتي، ومن هذا التقريظ نسخة في مكتبة الدولة ببرلين (١٧١٩)، كما في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط. وقد وقفت على الثانية من نسختي دار الكتب المصرية، وعنوانها: (التحريرات الرائقة في حياة الأنبياء في قبورهم)، لكن المؤلف اقتصر في مقدمتها على قسم من العنوان المذكور،

قبره، وأنها حقيقية، وأقوى من حياة الشهداء.

٥) تنبيه الغبي الغوي على رد كلام البركوي: ردّ كلام معاصره البركوي في حرمان الشفاعة لمن جهل مسألة من المسائل الصغيرة[١].

٦) حبور المهيمن بالكلام على اسمه المهيمن[٢].

٧) حسن التبيان في معنى مدلول القرآن[٣]: في مسألة كلام الله تعالى، هل هو معنى فقط، أو حروف وأصوات قدسية.

٨) الدُّرّ الأغلى بشرح الدَّوْر الأعلى: ألفه في القُسطنطينية سنة ١١٨٢هـ، "طلبه منه بعض المتقربين في سرايا الملك"[٤]. والدَّور الأعلى هو حزب لمحيي الدين بن

=

فقال في ١٥٣ب: "وها أنا أجمع شواردها في رسالة فائقة، وأسميها بالتحريرات الرائقة". وقد أجاب المؤلف في هذه الرسالة على ست مسائل في موضوع حياة النبي ﷺ في قبره، وحاله فيه.

١ نسخة دار الكتب المصرية.

٢ منه نسخة في المكتبة الخالدية، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧.

٣ رأيت منه نسخة في التيمورية. ومنه نسخة أخرى في المكتبة الخالدية، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧، ومنه نسخة ثالثة في الجمعية الآسيوية بكلكته في الهند، كما في كتاب (مصنفون علماء في أرض الإسراء) ٤٢٦.

٤ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ. ومن هذا الكتاب نسخ كثيرة، وقفت منها على نسخة دار الكتب الظاهرية (٥٠٨٧)، ونسخة ثانية فيها (١١٣٣٩)، ونسخة ثالثة فيها (١٠٦٩٣)، وكذلك نسخة مكتبة البلدية بإستنبول، ونسخة دار الكتب المصرية (٢٠٥ حروف وأوفاق) -لكن كُتب في عنوان هذه النسخة ومقدمتها: (الدر الأعلى) بالعين المهملة-، ونسخة أخرى في دار الكتب المصرية (مجاميع ٧٤٠)، ونسخة مكتبة غازي خسرو بسراييڤو، وكذلك نسخة مكتبة قُونية بتركيا. ومن هذا الكتاب أيضاً عدة نسخ في المكتبة السليمانية بإستنبول، وقفت على واحدة منها وهي من مجموعة مكتبة حاجي محمود أفندي، وقد سُميت خطأ في فهرس المكتبة الإلكتروني: (منار الاصطفا)، وهذه الكلمة موجودة في مقدمة الكتاب، فظنها المفهرس اسماً مع أن الاسم الصحيح مثبت في الصفحة نفسها وبخط أحمر. ومن نسخه التي لم أقف عليها نسخة بلدية الإسكندرية (٣١٤٩/ج فوائد وأدعية)، كما في فهرس مخطوطاتها (التصوف وملحقاته) ١٥٥/٢، وكذلك نسخة المكتبة الخالدية (١٢٠٥)، كما في فهرس مخطوطاتها ٥٦٥، ونسخة الخزانة العامة بالرباط (١٠٧١د)، ونسخة مكتبة عبد الله گنون بطنجة في المغرب (١٠٣٧٤)، ونسخة مكتبة الأوقاف بحلب

عربي الحاتمي.

٩) دفع الالتباس عن لفظ: (عدد كمال الله) الشائع بين الناس[١]: وموضوعه مثل موضوع الرسالة السابقة: إزالة الاشتباه عن لفظ: (عدد كمال الله)، إلا أن هذا أخصر من جهة، ومن جهة أخرى قسى المؤلف فيه على من أنكر صحة ذاك اللفظ من أهل زمانه، ووسمه بأشنع الأوصاف، لكنه لم يُسمّه.

١٠) رسالة في أن الذِّكْر المعروف: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير)، لا تغني عنه كلمة التوحيد مجرَّدة في تحصيل الثواب الأكمل[٢].

١١) رفع الحرج عن العوام في قولهم: (اللهم صل وسلم عليك يا سيّد الأنام)[٣]: وهي في الرد –من جهة النقل والعقل– على من خطّأ القائل لذاك الكلام.

١٢) الزهر الباسم في اتباع سنةِ أبي القاسم: ألّف هذه الرسالة للرد على ما ابتدعه الناس من الذِّكْر فوق المغارة[٤] في الخليل مع استعمال الدُّفّ والرقص، وأورد فيها

=

(١٤٧٤) وهي باسم الدُّرّ الأغلى بشرح الدَّوْر الأعلى والسر البهي الأغلى. وذكر الزِّرِكْلي في الأعلام ٦٩/٧ أن له نسخة في تشستربيتي (٤٤٠٩). وذكر له الحبشي في جامع الشروح والحواشي ٩٠٩/٢–٩١٠ نسخة في برلين (٢٩٧٦)، وأخرى في الأزهرية (٧٣٦)، وقال: "طبع بمصر سنة ١٢٨٢ه"، وله نسخ أخرى أيضاً.

١ ومن هذه الرسالة نسخة في جامعة طوكيو (٦٢)، وفي آخرها تقريظ لها من شيخ المؤلف شيخ الجامع الأزهر الإمام محمد بن سالم الحِفْنيّ المصري مؤرخٌ بسنة ١١٦٣هـ.

٢ نسخة دار الكتب المصرية.

٣ منها نسخة في جامعة طوكيو (٦٢)، وفي آخرها تقريظ لها من شيخ المؤلف العلامة محمد بن سالم الحِفْنيّ مؤرخٌ بسنة ١١٦٣هـ.

٤ المغارة التي في الخليل مشهورة، وهي ضمن السور الخارجي المشتمل على المسجد الإبراهيمي، وقد اشتراها إبراهيم عليه السلام أولاً لدفن زوجته سارة، ثم دفن فيها إبراهيم وابنه إسحاق ويعقوب بن إسحاق عليهم السلام. الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين العُلَيمي ١٢١/١، الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية للدكتور علي السيد ٢٧٢–٢٧٣، ٢٧٩–٢٨٠.

أحاديث كثيرة في اتباع سنة النبي ﷺ، وردّ تلك البدعة، وجاء في مقدمتها: "وقد زارني...سنة ست وثمانين ومئة وألف...محدِّث عصره...صَفي الدين السيد محمد البُخاري[1]...فتجاذب معنا أطراف الحديث...إلى أن جرى ذِكر الذِّكْر المرتَّب في بلد الخليل فوق المغارة...فقال: إنهم يذكرون ذلك بتلحين ملحون، وتطريب غير مشروع، ويضربون بالدُّفُوف والصُّنُوج، ويرقصون...وذَكر لي أنه أَنكر ذلك الذكر المخترع والوصف المبتدع، فعارضه متشبع بما لم يُعط...ثم خطر لي تنميق رسالة متكفِّلة بالمرَام، جامعة لصحيح الأدلة ونقول الأعلام"[2].

١٣) الصلح بين المجتهدين في كلام رب العالمين[3]: أراد فيه التوفيق بين كلام الحنابلة وكلام الأشاعرة في مسألة كلام الله تعالى، هل هو قديم بحروف وأصوات أم معنى قائم بالذات العلية بلا حرف ولا صوت؟ وقصد منه إقامة الصلح بين الطائفتين حفاظاً على وحدة الأمة[4].

١٤) العبارات الرشيقة في أكملية شريعة نبينا على الحقيقة[5].

١٥) غاية المِنّة في طعام أهل الجنة: "طُلبت منه في الروم"[6].

١٦) الغصن اليانع الرطيب في أجوبة مولانا الطيب الخطيب: أجاب عن أسئلة وجهها إليه الشيخ الطيب الناشري الخطيب في انحرافات تقع على أيدي قوم ادعوا التصوف والكرامات وليسوا من أهل الاستقامات، فدحض التافلاتي ادعاءاتهم،

---

١ هو أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد الحسيني الحنفي، أصله من بخارى وسكن نابُلُس، توفي سنة ١٢٠٠هـ. الأعلام للزِّرِكْلي ٦/١٥.

٢ نسخة دار الكتب الظاهرية.

٣ منه نسخة في الخزانة التيمورية، وأخرى في المكتبة الخالدية كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧.

٤ نسخة الخزانة التيمورية.

٥ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ.

٦ المصدر السابق ٩أ.

واستنكر تصرفاتهم، وهي رسالة حسنة تدل على اعتدال فكر هذا الرجل ورجاحة عقله[1].

١٧) الفتح الصديقي الأكبر في تأييد توجيه كلام الشيخ الأكبر[2]: أيّد فيها كلام محيي الدين بن عربي في أن اسم (محمد) ﷺ لم يُذكر في التوراة، وردّ على من خالفه.

١٨)قصيدة في مدح محيي الدين بن عربي، تقع في ٥٠ بيتاً[3].

١٩) مِنْحة الوَدود بشرح ما ألهمه الأخ أبو السُّعُود[4].

٢٠) منظومة في التوحيد مختصرة[5].

٢١) نَظْم الزواجر لابن حَجَر المكي[6]: نَظَم فيه التّافِلاتي كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهَيْتمي (ت٩٧٤هـ).

---

١ نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف. وهذه الرسالة مطبوعة.

٢ وقفت منها على نسخة مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض (٦٢٩٥)، وذكرها أسعد طَلَس في (دُور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها)، ضمن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م٢١، ج١-٢، ص٥١.

٣ نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف.

٤ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٥٧٩/٢، وهدية العارفين ٣٤١/٢. ويبدو أن إسماعيل باشا البغدادي رأى هذه الرسالة، لأنه ذكر مستهلها في إيضاح المكنون فقال: "أولها: نحمدك يا من بَذَر بَذْر الحُب في رياض جنة القلوب". وليس المقصودُ أبا السُّعُود محمدَ بن محمد الرومي صاحبَ التفسير الشهير (ت٩٨٢هـ)، لأن كلمة (الأخ) في العنوان تدل على أن الرجل من معاصري التّافِلاَتيّ، وثَمّة جماعة عُرفوا بأبي السعود في عصر المترجَم، وهم من نواح شتى، وبعضهم من القدس الشريف، وأرجح منهم العارف محمد أبو السعود ابن تاج الدين أبو السعود المقدسي، تنظر ترجمته في تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري ٢٩٧-٢٩٨ ضمن ترجمة أبيه، ويبدو أن موضوع الرسالة في التصوف.

٥ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب.

٦ المصدر السابق ٨ب.

٢٢) نَظْم السَّنُوسية[١]: هذا نظم فيما يبدو للعقيدة الصغرى لمحمد بن يوسف السَّنُوسي (ت٨٩٥هـ)، المسماة بأم البراهين.

٢٣) نَظْم العهود المحمدية لعبد الوهاب بن أحمد الشَّعْرَاني (ت٩٧٣هـ): نَظَمه بحلب في ليلة واحدة، ويتألف من ست مئة بيت[٢]، وتمام اسم كتاب الشَّعراني: لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية، قال الشَّعْراني في مقدمته مبيناً مضمون كتابه: "فهذا كتاب نفيس لم يسبقني أحد إلى وضع مثاله، ولا أظن أحداً نَسَج على مِنْواله، ضمّنته جميع العهود التي بلغتنا عن رسول الله ﷺ من فعل المأمورات وترك المنهيات...وكان الباعث لي على تأليفه ما رأيته من كثرة تفتيش الإخوان على ما نقص من دنياهم، ولم أر أحداً منهم يفتش على ما نقص من أمور دينه إلا قليلاً، فأخذتني الغَيْرَة الإيمانية عليهم وعلى دينهم، فوضعت لهم هذا الكتاب المنبه لكل إنسان على ما نقص من أمور دينه"[٣].

٢٤) نَظْم النسفية الهلامية[٤]: هذا نظم فيما يبدو لمتن العقيدة الذي ألّفه أبو حفص عمر بن محمد النَّسَفي (ت٥٣٧هـ)، والمعروف بالعقائد النسفية.

٢٥) النفحات العبيقة في تأييد العبارات الرشيقة: ففي ترجمة محمد التافِلاتي بعد ذكر كتاب العبارات السابق: "فعارضه بعض الغزِّيِّين بما فيه التهافت، فعضدها بالنفحات العبيقة...فتوقف المعارض، ورضي أن يكون الحَكم فيهما شمس العصر

---

١ المصدر السابق ٨ب. وقد نظم السَّنُوسية (أم البراهين) جماعة من العلماء، ينظر جامع الشروح والحواشي ٢٩٠/١-٢٩١.

٢ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب. وقال ابن عابدين في عقود اللآلي في الأسانيد العوالي في ترجمة المؤلف عنه ٤٤: "نظمت عقود العهود في ست مئة بيت".

٣ لواقح الأنوار القدسية ٢.

٤ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب. ولم يتبين لي المراد من كلمة (الهلامية) هنا، ولعلها تصحفت عن: الكلامية، والله أعلم. وقد نظم العقائد النسفية جماعة من العلماء، ينظر جامع الشروح والحواشي ١١٩٤/٢-١١٩٦.

الشيخ محمد الحِفْني المصري، فأُرسلتا إليه فكَتب عليهما ما فيه شفاء الغليل، وزيّف قول المعارض بقطعي الدليل"[1].

٢٦) هل الحُور العِين من الملائكة أم لا؟: سؤال ورد نظماً إلى المؤلف، فأجاب عنه في عشرين بيتاً ارتجالاً، نفى فيه أن يكونوا من الملائكة[2].

٢٧) هواتف أسرار البسملة في إدحاض استنباطات المسيحي المهلهلة المنثورة في طَيّ رسالة البُوصيري المبجلة: رَدّ فيها على أحد علماء النصارى الذي ادعى أن البسملة تدل على ألوهية عيسى عليه السلام، واستفاد المؤلف ردّه من رسالة لشرف الدين البوصيري صاحب البُردة (ت٦٩٦هـ)[3].

- **علوم اللغة والنحو والأدب والبلاغة والوَضع:**

١) إسعاف الطالب المجد بحواشي حِلية ذوي المجد: علّق فيها على كتاب العلامة إسماعيل بن غُنيم الجوهري الأزهري (ت١١٦٥هـ)، وبيّن أخطاءه. وقال في مقدمتها: "لما وقفت على شرح رسالتي المسماة بجواهر العقد في الكلام على أما بعد، الموسومِ بحِلية ذوي المجد، لصاحبنا الفهامة الدرّاك النِّحرير المحقق المدقق...إسماعيل بن غُنيم...وجدت جواده المسرع قد كبا في كثير من المواضع،

---

١ ٩أ.

٢ نسخة الخزانة التيمورية (مجموع) ص١٧.

٣ نسخة دار الكتب الظاهرية (مجموع). وذَكَر في الورقة ٢٦٢ أن البوصيري رد على ذاك الحبر المسيحي. ومن هذا الكتاب أيضاً نسخة في المكتبة الخالدية، كما ذكر أحمد سامح في مقاله (من أعيان بيت المقدس) ١٧، لكنه سماه: (الأقلام المجملة في هواتف أسرار البسملة). ورأى الزِّرِكْلي –كما في الأعلام ٦٩/٧– هذه النسخة في الخالدية، واقتصر من اسمها على: (أسرار البسملة) وقال:"ناقصة ورقة".

وقد أكثرتُ في هذا البحث من قولي: (ومن هذا الكتاب نسخة في المكتبة الخالدية، كما ذكر أحمد سامح في مقاله: من أعيان بيت المقدس) من غير إحالة إلى فِهرس مخطوطات هذه المكتبة، لأن تلك الكتب فُقدت منها، لذا لم تسجل في فهرسها الجديد الذي اعتمدته.

فأردت أن أعلق عليه"[1].

٢) الجواهر العِقدية في الحضرة البَكرية: ألفية نظمها في مدح شيخه العارف مصطفى بن كمال الدين البَكْري الصِّدِّيقي الدمشقي الحنفي العلامة الخَلْوَتي، على نَسَق ألفية ابن مالك، ونَظَمها في يوم ونصف[2].

٣) جواهر العقد في الكلام على أما بعد: "شرحها بعض الفضلاء المصريين العصريين"[3]، وهو ابن غُنيم في كتابه: حِلية ذوي المجد بجواهر العقد في الكلام على أما بعد[4].

٤) حسن التحرير في جواز (أل) على الأعلام بعد قصد التنكير[5].

٥) ديوان شعر[6].

٦)ريحانة الألباب بشرح تحفة الطلاب: شرح فيها منظومة تحفة الطلاب في مقاصد الإعراب للعلامة أبي العباس أحمد بن محمد بن عِماد الدين المصري القرافي ثم المقدسي الشافعي الفقيه الفَرَضي الأصولي اللغوي المعروف بابن الهائم (ت٨١٥هـ)، وقد حرّرها التّافِلاَتيّ في السابع والعشرين من المحرم سنة إحدى

---

١ نسخة مكتبة الأوقاف العامة الليبية (مجموع) ٢أ.

٢ مقدمة الجواهر العِقدية في الحضرة البَكرية نسخة مركز الملك فيصل، وترجمة محمد التافلاتي ٩ب، وعقود اللآلي في الأسانيد العوالي ٤٤.

٣ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ.

٤ قال ابن غُنيم في مقدمة هذا الكتاب (نسخة الهيئة العامة للأوقاف الليبية): "هذه نبذة شريفة...على رسالة إمام أهل التحقيق، وقدوة أرباب التدقيق، العالم العلامة...سيدي محمد المغربي الفِيْلالي...المسماة بجواهر العقد في الكلام على أما بعد". ويُذكر أن لابن غُنيم هذا رسالة باسم: (إنجاز الوعد بمباحث أما بعد)، ثم شرحها في: (إحراز السعد بإنجاز الوعد بمباحث أما بعد).

٥ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٩أ.

٦ هدية العارفين ٣٤١/٢. ومنه نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (٨٠ أدب)، كما في كتاب (مصنفون علماء في أرض الإسراء) ٤٢٦.

وثمانين ومئة وألف[١]، قال السخاوي في ابن الهائم: "ونظم قواعد الإعراب لابن هشام وسماه تحفة الطلاب، وشرحها شرحاً مطوَّلاً -في مجلد- ومختصراً"[٢]، أي أن الناظم نفسه قام أيضاً بشرح منظومته في مطوَّل ومختصر[٣].

٧) قصيدة في مدح شيخ الإسلام محمد أسعد أفندي[٤] ابن العلامة عبد الله أفندي: تقع في٦١ بيتاً[٥]، وشيخ الإسلام هذا هو الذي أقرّ التّافِلاَتيّ على إفتاء الحنفية بالقدس الشريف.

٨) مَعْمَعَة فارس في بيت مهمل يُقرأ بلغة العرب ولغة فارس: مختصرة من النفحة الناموسية الآتية، في نحو الثلث، وكانت هي وأصلها سبباً في تولية المؤلف إفتاء الحنفية بالقدس الشريف من قِبَل شيخ الإسلام[٦].

٩) المَقَامَة المانحة الأُنس والطَّرَب في منادمة فضلاء لاذقية العرب: هي رسالة أدبية في أصلها، أجاب فيها التّافِلاتي عن ردود بعض أهالي اللاذقية على قصيدة

---

١ نسخة المكتبة السليمانية بإستنبول ٨٦ب.

٢ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ١٥٨/٢. وينظر لزاماً جامع الشروح والحواشي ١٣٩٧/٢-١٣٩٩.

٣ وقد ورد في ترجمة محمد التّافِلاتي شيء مخالف لما ذُكر أعلاه، ففيها ضمن تَعداد مؤلفاته ٩أ: "وله نَظْم شرح القواعد لابن الهائم، طُلب منه...في الروم"، ويبدو أنه وقع في هذا الكلام تقديم وتأخير، وأن المراد ريحانة الألباب، والله أعلم.

٤ ترجمه محمد خليل المُرادي في سِلك الدُّرر ٢٢٧/١-٢٢٩ تحت اسم (أسعد) فقال: "أسعد بن عبد الله بن خليل الشهير بابن المولى أبو سعيد...القسطنطيني الحنفي شيخ الإسلام مفتي الدولة العثمانية...ونشأ في كَنَف والده العلامة الكبير أبي محمد عبد الله...ولما ولي والده مشيخة الإسلام في الدولة تزايد قدره وعظم حاله، وكان والده من أفراد الزمان علماً وأدباً وجاهاً ولُقّب بالإيراني...ثم أُعطي المترجَم قضاء مكة وبعدها قضاء قسطنطينية...ثم في سنة تسعين ومئة وألف ولاّه السلطان الأعظم أبو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان مشيخة الإسلام، وصار مرجع الخاص والعام، وأفتى وأفاد، واشتهر في الأمصار والبلاد، وامتدحه الشعراء، وأقبلت عليه الأدباء"، وتوفي سنة (١١٩٢هـ).

٥ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ١٠ب.

٦ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨أ.

له اشتملت بزعمهم على مخالفات، مفَنِّداً فيها اعتراضاتهم، ودافعاً إلزاماتهم، وهي تدل على سعة اطلاعه، وبراعة يَرَاعه[1].

١٠) نَظْم السَّمَرْقَندية في الاستعارات[2]: والسمرقندية متن في الاستعارات لإبراهيم بن محمد الليثي السَّمَرْقَندي (ت بعد ٩٠٧هـ).

١١) نَظْم العضُدية الوضعية[3]: نَظَم فيه الرسالة العضُدية لعَضُد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت٧٥٦هـ)، وهي في علم الوَضْع، وتعريفه: "علم يَبحث عن أحوال اللفظ العربيّ من حيثُ شخصيةُ الوضع ونوعيتُه وعمومه وخصوصه، وعمومُ الموضوع له وخصوصه"[4]، ويُعدّ الإيجي أول من ألّف في هذا العلم[5].

١٢) النفحة الناموسية في بيت مُهمل يُقرأ بالعربية والفارسية: قال التّافِلاتي: "ولما وصلت للروم...ورد عليّ من بعض مشاهيره الأمجاد، السؤال عن بيت مُهمل من النقط ذكره الحَميدي[6] في مقاماته العذبة الأوراد، وأرسل السائل يقول: إن الحَميدي ذكر أن هذا البيت يُقرأ بالعربية والفارسية، ففهمنا معناه باللغة الثانية، ولم نُـــدرك معناه على اللغة العربية، ووزنه من بحر الوافر، فنرجو حلّ ألفاظه وحلّ معناه من

---

١ نسخة دار الكتب المصرية.

٢ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب. وقد نظم السَّمَرْقَندية جماعة من العلماء، ينظر سِلك الدرر ١١٧/١، وجامع الشروح والحواشي ٧١/١-٧٢.

٣ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب. وقد نظم الرسالة الوضعية للعضُد الإيجي جماعة من العلماء، ينظر جامع الشروح والحواشي ٩٨٥/٢.

٤ علم الوضع لعبد الحميد عنتر ١٠.

٥ المصدر السابق ١٤.

٦ هو القاضي حَميد الدين أبو بكر عمر بن محمود المحمودي البَلْخي، توفي سنة ٥٥٩ه. فهرست نسخة هاي خطي كتابخانه كَنج بَخش لأحمد منزوي ١٣٠٢/٣، ورأيت نشرة لهذه المقامات وهي بالفارسية طبعت بتَبْريز في إيران باسم: مقامات حَميدي، وحَميدي هو لقب المؤلف في المصادر الفارسية.

فيضكم الوافر، فتأملت فيه برهة من الزمن، وسرّحت في معانيه الفِطَن، فإذا هو على طَرَف الثُّمَام، بفضل الملك العَلاّم، فألّفت رسالة...في حلّ مبناه وكشف معناه، سمّيتها: النفحة الناموسية في بيت مُهمل يُقرأ بالعربية والفارسية. ثم لما اطلع عليها ذلك الهُمام، قضى منها العجب وأشهرها بين الأعلام، ثم استمنح مني اختصارها في نحو ثلثها فأجبته لذلك باهتمام...فطار صيت الرسالتين"[1].

- **علوم المنطق والفلسفة وآداب البحث والمناظرة:**

١) حاشية على شرح المختصر المنطقي للسَّنُوسي[2]: والسَّنُوسي هو محمد بن يوسف السَّنُوسي (ت٨٩٥هـ) صاحب العقيدة المشهورة، له رسالة مختصرة في علم المنطق معروفة، وقام هو بشرحها[3].

٢) المقولات في العشر المقولات[4]: والمقولات العشر وضعها أرسطو، وجعلها أسس مظاهر المعرفة، وهي عنده: (الجوهر، والكم، والكيف، والإضافة، والأين، والمتى، والوضع، والملك، والفعل، والانفعال)[5]. ويبدو أن هذا الكتاب جعله التَّافِلاَتيّ حاشية على المقولات العشر لشيخه محمد بن محمد المعروف بالبَلِيديّ، وقد حشّى جماعة من العلماء على كتاب البَلِيديّ[6].

٣) نظم إيساغوجي[7]: نظم فيه رسالة أَثِير الدين الأَبْهَري السمرقندي (ت٦٦٣هـ) في المنطق، المعروفة بالإيساغوجي، قال حاجي خليفة: "إيساغوجي: هو لفظ

---

١ ترجمة محمد التّافِلاتي ٧ب-٨أ.

٢ المصدر السابق ٨ب.

٣ ينظر جامع الشروح والحواشي ١٦١٩/٣.

٤ ترجمة محمد التّافِلاتي ٨ب.

٥ ينظر المقولات العشر للعلاّمة البَلِيديّ ٢٣.

٦ ينظر جامع الشروح والحواشي ١٨٣٧/٣.

٧ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب. وقد نظم إيساغوجي جماعة من العلماء، ينظر جامع الشروح والحواشي ٣٦٢/١.

يوناني، معناه الكليات الخمس، أي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام، وهو باب من الأبواب التسعة للمنطق...وصنّف فيه جماعة من المتقدمين والمتأخرين...والمشهور المتداول في زماننا هو المختصر المنسوب إلى الفاضل أثير الدين مفضل بن عمر الأَبْهَري...وهو مشتمل على ما يجب استحضاره من المنطق، سُمي إيساغوجي مجازاً من باب إطلاق اسم الجزء وإرادة الكل، أو المظروف على الظرف، أو تسمية الكتاب باسم مقدمته"[1].

٤) نظم الحقيقيات والخسارجيات المنطقية[2].

٥) نظم العَضُدية البحثية[3]: نظم فيه العَضُدية، لعَضُد الدين الإِيجي (ت٧٥٦هـ)، وهي في آداب البحث.

٦) نظم مختصر السَّنُوسي المنطقي: نظمه في ليلة واحدة، وعمره سبع عشرة سنة[4]. وتقدم قريباً ذِكر المختصر.

---

١ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢٠٦/١.

٢ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب.

٣ المصدر السابق ٨ب. وقد نظم الرسالة العضُدية في آداب البحث غيرما واحد من العلماء، ينظر جامع الشروح والحواشي ٧٩/١.

٤ ترجمة محمد التّافِلاَتيّ ٨ب. وقد نظم مختصر السنوسي المنطقي غيرما واحد من العلماء، ينظر جامع الشروح والحواشي ١٦٢٠/٣-١٦٢١.

الخاتمة

بعد ذاك التَّطْواف في تتبع أخبار العلاّمة التّافِلاَتيّ –رغم قلة من ترجم له، وشُحّ المادة– تبيّن أن الرجل ليس مُحدِّثاً فقط وإن كثرت في هذا العلم تآليفه، ولا فقيهاً فحسب وإن جلّت في هذا الفن تصانيفه، وإنما هو عالمٌ موسوعي، وباقِعةُ معرفة في زمانه، اشتمل على علوم الشريعة كلِّها، والتواريخ والسير، واللغة والمنطق، وغير ذلك.

كما أظهر هذا البحثُ ما كان عليه التّافِلاَتيّ من نبوغ مبكِّر وحِذْق وعبقريّة، وقوةِ شخصية، وما وُفِّق له من تتلمذ على نخبة من جِلّة العلماء في زمانه، في نواح شتى من البِقاع، لا سيما في الجامع الأزهر: دارِ العلم ومَحفِلِ العلماء.

وأبرز البحثُ أيضاً غزارةَ تآليف التّافِلاَتيّ وقوّتَها وأهميتَها، مع جمعه بين النظم والنثر، والعقل والنقل، والعلم والأدب.

كما أبان البحث عن اعتنائه العالي بعلم الحديث رواية ودراية، والإكثار من روايته والتأليف فيه.

وقد أرشد البحث أيضاً إلى شدة اهتمام التّافِلاَتيّ بالإصلاح والنهي عن البِدع والمنكرات، وهذا ما ينبغي أن يُعنى به كل عالم بالشريعة. بل كان الرجل حريصاً على التقريب بين آراء العلماء، حتى لا تُؤثِّر اختلافاتهم الفِطرية على وحدة الأمة وتماسك أهلها.

ومن خلال ما تقدم أوصي أهل العلم بالاعتناء بتحقيق ما تيسّر من تراث هذا الإمام ونشره، ليعُمّ نفعه، وتشيع فائدته، كما أوصي بالاهتمام بعقد تراجم مفردة لكبار علماء القرن الثاني عشر الهجري الذي عاش فيه التّافِلاَتيّ، لعدم اشتهارهم في هذا الزمان رغم علو منزلتهم وسمو مكانتهم.

وصلى الله على سيِّدِنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

فِهْرِس المصادر والمراجع المكتوبة[1]

١) إزالة الاشتباه عن لفظ عدد كمال الله للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب الظاهرية (مجموع ٣٦٧١)، من الورقة ١٨ب-٢١ب.

٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر بن عبد البر (٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر بالقاهرة.

٣) أُسْد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير (٦٣٠هـ)، تحقيق خليل شيحا، دار المعرفة ببيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٤) الإسعاد بشرح تخميس بانت سعاد للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية، (٦٤٢ شعر تيمور).

٥) إسعاف ذوي الوَفَا بمولد النبي المصطفى للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب الظاهرية (٩٨٩٣)، وتقع في ١٦ ورقة.

٦) إسعاف الطالب المجد بحواشي حِلية ذوي المجد للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة مكتبة الأوقاف العامة الليبية بطرابلس الغرب (مجموع ١٠٨٩).

٧) الأسماء والصفات لأبي بكر البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق عماد الدين حيدر، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٨) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العَسْقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر بالقاهرة.

٩) الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي (اقتصادياً-جغرافياً)، إعداد سيف الدين الكاتب، إشراف ومراجعة إبراهيم الغوري، دار الشرق العربي ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٠) أطلس العالَم لشارل بَدران، مطابع ڤالاردي، ١٩٧٨م (١٣٩٨هـ).

---

١ اعتمدت على عدة مصادر شفوية، وهي ظاهرة في تضاعيف هذا البحث، ولا داعي لذكرها هنا.

١١) الأعلام لخير الدين الزِّرِكْلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة السادسة عشرة ٢٠٠٥م.
١٢) أعلام الهدى في بلاد المسجد الأقصى (تراجم لأشهر العلماء والدعاة في الأرض المقدسة)، لياسين طاهر الأغا ونبيلة فخري الأغا، مركز الإعلام العربي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
١٣) الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين العُليمي (ت٩٢٧هـ)، تحقيق عدنان يونس أبو تَبّانة، مكتبة دنديس بالخليل، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
١٤) إيضاح الدَّلالات بحرمة استماع المنهي من الآلات للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة جامعة برنستون (يهودا ٥٩٢٣) ضمن مجموع، من الورقة ٨٠ب-٨٣أ. وكذلك نسخة دار الكتب المصرية (مجاميع ٧٤٠)، من الورقة ١٦٩ب-١٧٢أ.
١٥) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ)، اعتناء رفعت بيلكه وغيره، مصورة دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة بالأفست مأخوذة عن طبعة وكالة المعارف بإستنبول، ١٩٥١م (١٣٧٠هـ).
١٦) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق جماعة من أهل اللغة، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.
١٧) تاريخ الأدب العربي لكارل بروكِلمان (ت١٩٥٦م)، أشرف على ترجمته محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ١٩٩٣م (١٤١٤هـ).
١٨) تاريخ الدولة العَلِيّة العثمانيّة لمحمد فريد بك المحامي، تحقيق إحسان حقّي، دار النفائس ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٩) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها لأبي القاسم بن عساكر الدمشقي (ت٥٧١هـ)، تحقيق عمر العَمْروي، دار الفكر ببيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٢٠) تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحدثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها وواردِيها لأبي بكر الخطيب (ت٤٦٣هـ)، تحقيق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٢١) تحذير أعلام البشر من أحاديث عكا وعينها المسماة بعين البقر للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة جامعة برنستون (يهودا ٥٩٢٣) ضمن مجموع، من الورقة ٩١ب-٩٤ب، ونسخة الخزانة التيمورية بالقاهرة (مجاميع ٢٣٩)، من الصفحة ١٩-٢٦.
٢٢) تحري الإصابة في أَوس بن قَيْظِيّ والد عَرَابَة للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (مجاميع ٧٤٠)، من الورقة ١٦٣ب-١٦٦أ.
٢٣) التحريرات الرائقة في ست مسائل فائقة للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (مجاميع ٧٤٠)، من الورقة ١٥٣أ-١٦٢أ.
٢٤) تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري لحسن بن عبد اللطيف الحسيني (ت١٢٢٦هـ)، تحقيق سلامة النعيمات، عَمّان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٢٥) ترجمة محمد التّافِلاتي للمترجَم نفسه، تحرير محمد صنع الله بن محمد صنع الله الخالدي المقدسي، نسخة المكتبة الخالدية بالقدس (مجموع ٨١٤).
٢٦) تفسير القرآن لابن كثير (٧٧٤هـ)، اعتناء محمد أنس مصطفى الخن وغيره ، مؤسسة الرسالة ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٢٧) تنبيه الغبي الغوي على ردّ كلام البركوي للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (مجاميع ٧٤٠)، من الورقة ١٦٢أ-١٦٢ب.
٢٨) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لابن عراق

(ت٩٦٣هـ)، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٩) الثقات لابن حبان البُستي (ت٣٥٤هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ (١٩٧٣م).

٣٠) جامع الشروح والحواشي لعبد الله محمد الحبشي، المُجَمَّع الثقافي بأبو ظبي، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

٣١) الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمّنه من السنة وآي الفُرقان لأبي عبد الله القُرطبي (٦٧١هـ)، تحقيق عبد الله التركي بمشاركة آخرين، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ـ

٣٢) الجواهر العِقدية في الحضرة البَكرية للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية (٥٩٢٦).

٣٣) حُسْنُ الاستقصا لما صحّ وثَبَت في المسجد الأقصى للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة الخِزانة العامة بالرباط، ضمن مجموع (١٢٤٩ك).

٣٤) حُسْنُ التبيان في معنى مدلول القرآن للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، النسخة التيمورية (مجاميع ٢٣٩) ضمن مقتنيات دار الكتب بالقاهرة ، في ست ورقات، من الصفحة ١-١١.

٣٥) حِلية البَشَر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق بن حسن البَيْطار (ت١٣٣٥هـ)، تحقيق محمد بهجة البَيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

٣٦) حِلية ذوي المجد بجواهر العقد في الكلام على أما بعد لإسماعيل بن غُنيم الجوهري الأزهري (ت١١٦٥هـ)، نسخة الهيئة العامة للأوقاف الليبية بطرابلس الغرب (عام١١٥٢، خاص٦٦)، تقع في ٤٩ ورقة.

٣٧) خطط الأستانة للأمير شكيب أرسلان (ت١٣٦٦هـ) –ضمن كتاب تاريخ

الدولة العثمانية للأمير المذكور، جمع وتحقيق حسن سويدان–، دار ابن كثير ودار التربية بدمشق وبيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٨) خلاصة الأَثَر في أعيان القرن الحادي عشر للمُحِبّي: محمد أمين بن فضل الله (ت١١١١هـ)، مصورة مكتبة خياط ببيروت عن نشرة المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٤هـ.

٣٩) الخليل والحرم الإبراهيمي في عصر الحروب الصليبية ١٠٩٩-١١٨٧م/٤٩٢-٥٨٣هـ لعلي أحمد السيد، دار الفكر العربي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٤٠) الخَيْر الوابل في تعطيل المطابل للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار إسعاف النشاشيبي بالقدس (مجموع ٨٨)، من الورقة ١٢١ب-١٢٣أ.

٤١) دائرة المعارف الإسلامية لأئمة الاستشراق، أصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي وغيره، دار المعرفة ببيروت.

٤٢) الدُّرّ الأغلى بشرح الدَّوْر الأعلى للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب الظاهرية (٥٠٨٧)، وتقع في٣٠ ورقة. ونسخة أخرى فيها (١١٣٣٩)، في ٣٠ ورقة أيضاً، ونسخة أخرى فيها (١٠٦٩٣)، في ١٨ ورقة، ونسخة دار الكتب المصرية (٢٠٥ حروف وأوفاق)، في ٤٥ ورقة، ونسخة مكتبة البلدية بإستنبول (OE٢١١)، في ٣٨ ورقة، ونسخة مكتبة حاجي محمود أفندي في المكتبة السليمانية بإستنبول (٤١٦٧)، في ٣٩ ورقة، ونسخة مكتبة قُونية بتركيا (١٢٩٤٨)، في ٤٦ ورقة، ونسخة مكتبة غازي خسرو بسراييڤو في البوسنة والهرسك (MS٣٢)، في ٣٧ ورقة.

٤٣) دفع الالتباس عن لفظ: (عدد كمال الله) الشائع بين الناس للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو باليابان، ضمن مجموع (٦٢)، من الورقة ٥ب-٧ب.

٤٤) دُور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها لأسعد طَلَس (هو محمد أسعد طَلَس ت١٣٧٩هـ)، ضمن مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق م٢١، ج١-٢، مطبعة الترقي بدمشق، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
٤٥) دُور الكتب في ماضي المغرب لمحمد بن عبد الهادي المَنُّوني (ت١٤٢٠هـ)، تحقيق جماعة بإشراف أحمد شوقي بِنْبِين، الخِزانة الحسنية بالرباط، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م (١٤٢٦هـ).
٤٦) الدولة العثمانية..تاريخ وحضارة، إشراف أكمل الدين إحسان أُوغلي، نقله إلى العربية صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستنبول (إرسيكا)، ١٩٩٩م (١٤٢٠ه).
٤٧) رسالة البسملة لمفتي خادم (ت١١٧٦هـ)، دار الطباعة العامرة بإستنبول، ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م. وكذلك نسخة الخِزانة التيمورية (مجاميع ٢٩٧).
٤٨) رسالة في أن الذِّكْر المعروف: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير) لا تغني عنه كلمة التوحيد مجرَّدة في تحصيل الثواب الأكمل للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (مجاميع ٧٤٠)، من الورقة ١٦٧أ-١٦٨ب.
٤٩) رسالةٌ في الطريق إلى ثقافتنا لمحمود محمد شاكر (ت١٤١٨هـ)، صُدِّر بها كتابه المتنبي، مطبعة المدني بالقاهرة ودار المدني بجُدّة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٥٠) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السُّنة المشرفة لمحمد بن جعفر الكَتَّاني (ت١٣٤٥هـ)، اعتناء محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية ببيروت، الطبعة الثامنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
٥١) رفع الحرج عن العوام في قولهم: (اللهم صل وسلم عليك يا سيّد الأنام) للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، ضمن مجموع (٦٢)، من الورقة ١ب-٤ب.

٥٢) ريحانة الألباب بشرح تحفة الطلاب للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة المكتبة السليمانية بإستنبول، مجموعة مكتبة حاجي سليم آغا (مجموع ٠٢- ١١٣٦)، من الورقة ٦٠ب-٨٧ب.

٥٣) الزَّهر الباسم في اتباع سنة أبي القاسم للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب الظاهرية، ضمن مجموع (١١٢٨٢)، من الورقة ٧٠ب-٧٣ب.

٥٤) سِلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لمحمد خليل بن علي المُرادي (ت١٢٠٦هـ)، دار الطباعة الكبرى ببُولاق مصر القاهرة (المطبعة الميرية)، ١٢٩١-١٣٠١هـ.

٥٥) السنة لأبي بكر بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق باسم الجوابرة، دار الصميعي بالرياض، الطبعة الثالثة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٥٦) سُوس العالِمة لمحمد المختار السُّوسي (ت١٣٨٣هـ)، مؤسسة بَنْشَرة للطباعة والنشر بالدار البيضاء،الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٧) سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق جماعة بإشراف شعيب الأرنئوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٥٨) شجرة النعمان في منهج النُّعمان للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة المكتبة الخالدية بالقدس (مجموع ٨١٤)، من الورقة ١٦ب-٥٩أ[1]، وهي بخط المؤلف.

٥٩) الصلح بين المجتهدين في كلام رب العالمين للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة الخزانة التيمورية (٢٣٩ مجاميع)، من ص١٢-١٦.

٦٠) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السَّخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة ببيروت.

---

١ جاء في فهرس الخالدية ٣٧٠ أنه من الورقة ٢٦ب-٥٨ب، والصواب ما اعتمدته، فهناك أوراق انتقلت من مكانها إلى ما قبل الورقة الأولى.

٦١) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٣-١٣٨٨هـ.

٦٢) عجائب الآثار في التّرجم والأخبار لعبد الرحمن الجَبَرْتي (ت١٢٣٧هـ)، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحيم، الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، ٢٠٠٣م (١٤٢٤هـ).

٦٣) عقود اللآلي في الأسانيد العوالي لمحمد أمين بن عمر المعروف بابن عابدين (ت١٢٥٢هـ)، مطبعة المعارف بولاية سورية، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م.

٦٤) العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، اعتناء خليل الميس، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦٥) علم الوَضْع لعبد الحميد عنتر، دار الكتاب العربي بمصر، الطبعة الثانية ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

٦٦) علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري لمحمد مطيع الحافظ ونزار أَبَاظة، دار الفكر المعاصر ببيروت ودار الفكر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/١٩٩١م.

٦٧) غاية الحِطّة لمن يلعب بالخِطّة للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة جامعة برنستون (يهودا ٥٩٢٣) ضمن مجموع، من الورقة ٨٤ب-٨٦أ.

٦٨) الغصن اليانع الرطيب في أجوبة مولانا الطيب الخطيب للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف (٣/٣٧٨١ عقائد) ضمن مجموع، من الورقة ١٢٦أ-١٣١أ.

٦٩) فِهرس الخزانة التيمورية بالقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٦-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧-١٩٤٨م، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٧٠) فِهرس دار الكتب المصرية، الجزء الثامن، الملحق الثاني لعلم التاريخ، مطبعة

دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.
٧١) الفِهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت بعَمّان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
٧٢) فِهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكَتّاني (ت١٣٨٢هـ)، اعتناء إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي ببيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٧٣) الفهرس المختصر لمخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف، إعداد محمد بن سيد مطيع الرحمن وعادل بن جميل عيد، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٧٤) فِهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية ج٢(التصوف وملحقاته)، إعداد يوسف زيدان، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٧٥) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس، إعداد نظمي الجُعَبَة، تحرير خِضر سلامة، تقديم وليد الخالدي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي بلندن، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.
٧٦) فهرست نسخة هاي خطي كتابخانه كَنج بَخش لأحمد منزوي، مركز تحقيقات فارسي إيران وباكستان بإسلام آباد بباكستان، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.
٧٧) القاموس المحيط لمجد الدين الفَيْرُوزاباذي (ت٨١٧هـ)، اعتناء مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نَعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة السادسة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٧٨) قصيدة في مدح محيي الدين بن عربي، نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف (٤/٣٧٨١ تصوف) ضمن مجموع، من الورقة ١٣١أ-١٣٢أ.
٧٩) قطع اللسان لمن حرّم القَهوة والدُّخَان للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، النسخة التيمورية (مجاميع ٢٣٩) ضمن مقتنيات دار الكتب بالقاهرة، من الصفحة ٢٧-٣٤.

٨٠) القول المصون في حديث (الناس هلكى إلا العالمون) للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة جامعة برنستون (يهودا ٥٩٢٣) ضمن مجموع، من الورقة ٨٧أ-٩٠ب.

٨١) القول المُقدَّس في شأن صخرة البيت المُقدَّس للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، النسخة التيمورية (مجاميع ٢٣٩) ضمن مقتنيات دار الكتب بالقاهرة، من الصفحة ٥١-٥٧.

٨٢) الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (ت٣٦٥هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوّض وعبد الفتاح أبو سنّة، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٨٣) كشف الخفا ومُزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس لإسماعيل العَجْلوني (ت١١٦٢هـ)، مؤسسة مناهل العرفان ببيروت ومكتبة الغزالي بدمشق.

٨٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، اعتناء شرف الدين يالتكايا ورفعت بيلكه، مصورة دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة بالأفست مأخوذة عن طبعة وكالة المعارف بإستنبول سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

٨٥) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، اعتناء صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٨٦) لسان الميزان لابن حَجَر العَسْقَلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٨٧) لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية لعبد الوهاب بن أحمد الشَّعْرَاني (ت٩٧٣هـ)، المطبعة الميمنية بالقاهرة، ١٣٢١هـ (١٩٠٣م).

٨٨) ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين لأبي الحسن النَّدْوي (ت١٤٢٠هـ)، دار القلم بالكويت، الطبعة التاسعة ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٨٩) مجموع الأثبات الحديثية لآل الكُزْبَري الدمشقيين وسِيَرِهم وإجازاتهم، تحقيق عمر بن موفق النُّشُوقاتي، دار البشائر الإسلامية ببيروت ودار النوادر بدمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٩٠) المختصر من كتاب نشر النَّوْر والزَّهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر لعبدالله بن أحمد أبي الخير مِيْرْدَاد (ت١٣٤٣هـ)، اختصار وترتيب وتحقيق محمد العامودي وأحمد علي، عالم المعرفة بجُدّة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٩١) مُصَنِّفون علماء في أرض الإسراء لياسين الأغا ونبيلة الأغا، مركز الإعلام العربي بالقاهرة، سلسلة دراسات فلسطينية (٨)، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٩٢) معجم المؤلفين لعمر رضا كَحّالة (ت١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

٩٣) معجم المعاجم والمشيخات والفهارس والبرامج والأثبات ليوسف عبد الرحمن المرعشلي، مكتبة الرشد بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩٤) معرفة الخصال المكفِّرة للذنوب المقدَّمة والمؤخَّرة لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد بن محمد الأنصاري، مكتبة العلوم والحِكم بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٩٥) المعسول لمحمد المختار السُّوسي (ت١٣٨٣هـ)، مطبعة النجاح بالدار البيضاء بالمغرب، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

٩٦) المفصَّل في تاريخ القدس لعارف العارف (ت١٣٩٣هـ)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥ م (١٤٢٦هـ).

٩٧) المَقَامَة المانحة الأُنس والطَّرَب في منادمة فضلاء لاذقية العرب للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (مجاميع ٧٤٠)، من الورقة ١٧٤أ-١٧٧ب.

٩٨) المقولات العشر لمحمد بن محمد الحَسَنيّ المعروف بالبَلِيديِّ (ت١١٧٦هـ)، اعتناء ممدوح حقي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط).

٩٩) من أعيان بيت المقدس في القرن الثاني عشر الشيخ محمد التّافِلاَتيّ المالكي الحنفي ١١٣٥-١١٩٢هـ لأحمد سامح الخالدي (ت١٣٧٠هـ)، مقال في مجلة (الثقافة) بالقاهرة، السنة الخامسة، العدد (٢١٢)، ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.

١٠٠) الموضوعات لأبي الفَرَج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق محمود القيسية، مؤسسة النداء بأبو ظبي، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٠١) الموضوعات لرضي الدين الحسن بن محمد الصَّغَاني (ت٦٥٠هـ)، تحقيق نجم خلف، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٠٢) النَّفْح المرادي في ملتمس العلم المرادي للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق (مجموع ١٠١)، من الورقة ١١٣ب-١١٥ب.

١٠٣) النَّفْح المعنوي في المولد النبوي للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق، ضمن مجموع فيه موالد (٩٩٢٢)، من الورقة ١٨١أ-١٩٧ب.

١٠٤) النفحات الأسعدية في جواب الأسئلة الأحمدية للتّافِلاَتيِّ (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب المصرية (٢٠٤٠ حديث)، في ورقتين.

١٠٥) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩هـ)، اعتناء رفعت بيلكه وغيره، مصورة دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة بالأفست مأخوذة عن طبعة وكالة المعارف بإستنبول، ١٩٥١م (١٣٧٠هـ).

١٠٦) هل الحُور العِين من الملائكة أم لا؟ للتّافِلاتي (ت١١٩١هـ)، نسخة الخِزانة التيمورية (٢٣٩ مجاميع).

١٠٧) هواتف أسرار البسملة في إدحاض استنباطات المسيحي المهلهلة المنثورة في طَيّ رسالة البوصيري المبجّلة للتّافِلاتي (ت١١٩١هـ)، نسخة دار الكتب الظاهرية (مجموع ٢٠٦)، من الورقة ٢٦٠-٢٩٧.

١٠٨) الوزراء الذين حكموا دمشق لرسلان بن يحي القاري الدمشقي (كان حياً قبل سنة ١٢٦٢هـ)، تحقيق صلاح الدين المنجد - نشر ضمن كتاب: ولاة دمشق في العهد العثماني لصلاح الدين المنجد (ت١٤٣١هـ)، دمشق ١٩٤٩م (١٣٦٨هـ).

ملخص البحث

عَلاّمَةُ القُدسِ ومُحَدِّثُها
الإمامُ محمدٌ الطّاهرُ بنُ محمد الطَّيِّبِ المَغْرِبيُّ التّافِلاَتِيُّ ثم المَقْدِسي
مُفْتي الحَنَفِيَّةِ بالقُدسِ الشَّريفِ
(ت١١٩١هـ =١٧٧٧م)

التعريف بالبحث:

يُقدِّم هذا البحث ترجمةً لعلاّمةٍ كبير، تفنَّن في العلوم أصولها وفروعها، وجمع بين النقل والعقل، كما يُظهر مكانته الحديثية رواية ودراية، وأنه رحل إلى النواحي متعلِّماً ومعلِّماً ومصلحاً، وذَبَّ عن بَيْضَة الدين، ودفع المُخالف بالحجج والبراهين، وأنه مناظر مفحِم، ومحقِّق محكِم، مع ما أُوتي من ذَوق أدبي رفيع، وقلم سيّال بديع.

إنه علاّمةُ عصره وألمعي زمانه محمدُ بنُ محمدٍ التّافِلاَتيُّ ثم المقدسي، صاحبُ المواقفِ المحمودة المأثورة، والعشراتِ من التآليف المنظومة والمنثورة، الموصوفة بالبراعة والتحرير، وهي في علم الحديث وفي غيره من العلوم.

المحتوى

الافتتاحية ٨٤٩
المبحث الأول: شَخصيّةُ التّافِلاَتِيّ..... ٨٥٠
عصره ٨٥٠
حِلْيته واسمه ومولده ٨٥١
نشأته ورحلاته..... ٨٥٣
شيوخه وتلاميذه..... ٨٥٥
محنته ومناظرة علماء الإفْرِنجة له ٨٥٧
وظيفته العالية..... ٨٦١
منزلته العلمية (في الحديث وغيره) ٨٦٣
ذرّيته ٨٦٤
وفاته ٨٦٥
المبحث الثاني: مؤلفات التّافِلاَتِيّ (الحديثية وغيرها)..... ٨٦٦
تمهيـــــــــــــــد ٨٦٦
مؤلفاته الحديثية..... ٨٦٧
مؤلفاته غير الحديثية..... ٨٧٤
علم التفسير ٨٧٤
علم الفقه..... ٨٧٥
علم أصول الفقه ٨٧٨
علم السيرة والشمائل ٨٧٨
علم التاريخ والتراجم..... ٨٨٠
علوم العقيدة والمذاهب والأديان والوعظ والتصوف ٨٨١
علوم اللغة والأدب والبلاغة والوَضع ٨٨٧
علوم المنطق والفلسفة وآداب البحث والمناظرة ٨٩١
الخاتمة ٨٩٣
فِهرس المصادر والمراجع ٨٩٤
المحتوى..... ٩٠٨